

متعة الحديث



تقريظ

● الشيخ سلمان العودة

● د. طارق السويدان

● د. عائض القرني

عبد الله بن محمد الداود

منعة الحديث

جمع وإعداد

عبدالله بن محمد الداود



ح عبدالله بن محمد بن راشد الداوود ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبدالله بن محمد بن راشد الداوود

متعة الحديث : ج ١ / عبدالله بن محمد بن راشد الداوود

ط ١٧ - الرياض ، ١٤٢٩هـ.

... ص - .. سم

ردمك : ٧-١٠٣٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الألب العربي - مجموعات أ- العنوان

١٤٢٩ / ٤٥٢٣

نوي ٨١٠٠٨

ردمك : ٧-١٠٣٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع : ١٤٢٩ / ٤٥٢٣

الطبعة السابعة عشرة

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م



دار الرواد للنشر

هاتف : ٤٥٦٧٨٨٩ ، فاكس : ٤٥٠٧٩٥٦ ، ٩٦٦ ١
ص.ب. ١٧٣٦ الرياض ١١٤٤٢ للمملكة العربية السعودية
e-mail: info@arrawad.org

إهداء

إلى إنسانة الروح...

إلى أميرة قلبي...

إلى عذبة السجيا...

إلى ذات الحروف الأربعة...

إلى من أشقت على عيني من كثرة القراءة...

هذا أنا أهديك تاج تلك القراءة...

إلى أمي الحبيبة...



بسم الله الرحمن الرحيم

سلمان بن فهد السبيعي

الحمد لله جداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ويرضى . والصلاة والسلام على رسول المصطفى ، ونبيه المجتبى ، أما بعد :
فقد انتهيت تَوّاً من قراءة هذه المادة الأدبية الجميلة المعنونة — " منعة الحديث " ، والتي هي مزيج مختار من الحكم ، والأمثال ، والأقوال النبوية ، والشعرية ، في شؤون شتى .
ولقد وفق جامعها الأستاذ (عبد الله الداود) فيما قصد إليه ، حيث جاءت مادته متنوعة معيرة جامعة لحكم الشرق والغرب ، مع الالتزام بقيم الإسلام ، وآدابه ، وخلاته .

وقد نهيت على مواضع يسيرة ؛ لتحلف لاعتبار شرعي ، أو لاعتبار ذوقي ، وهي قليلة جداً .
لقد عزمت وأنا أقرأ هذا الكتاب أن أجعله من رفاتي في السفر ، لأعيد قراءته كلما وجدت فراغاً ، لأن مثل هذه الأقوال مختصر كثيراً من التجربة في قليل من الألفاظ ، وتحكي خيرات أمة طويلة ، وتساعد على توضيح التفكير ، واستدراك الخلل .
وقد شدتني كلمات فيها لأول وهلة ، مثل هذه الكلمات (وهي قليل من كثير) :

- ١ — قيل للإمام أحمد : هل تعلمت هذا العلم لله ؟ قال : أما لله فعزير ، ولكن شيء حبب إلي ففعلته !
- ٢ — يقول أبو نعيم : لا تضع لحظة واحدة في التفكير في أولئك الذين تفضهم !
- ٣ — يقول المثل الروسي : تصادق مع الذئاب على أن يكون فأسك مسعداً !!
- ٤ — إنك تخطو نحو الشيعة يوماً مقابل كل دقيقة من المظب
- ٥ — يقول شكسبير : المهزوم إذا انتمس القدر المنتصر لذة الفوز .
- ٦ — المثل الصيني : لن تستطيع أن تتق طيور المم من أن تحلق فوق رأسك ، ولكنك تستطيع أن تمنعها من أن تعشش في رأسك .
- ٧ — عبت على عمرو فلما فقدته وجرت أقراماً بكيت على عمرو
- ٨ — لو فكر الطائر في الذبح ما حام حول القمح .
- ٩ — ما رأيت سرفاً قط إلا ومعه حق مضيع .
- ١٠ — يقول نابليون : المطلوب من الطبيب أن يشفي الحمى ، لا أن يهجرها .
- ١١ — الجماهير لا عقول لها .
- ١٢ — الجماهير تستخرج الخاصة ، حتى إذا جد الجدة ، كان على الخاصة أن يدهروا حلاً .
- ١٣ — اخجل من عيوبك ، وليس من تصحيحها
- ١٤ — الآراء كالناسمير ، كلما طرقها المرء ازدادت عمقاً .
- ١٥ — العقول كمظلات الطيارين لا تنفع حتى تفتح .
- ١٦ — يقول سعدى الشيرازي : هل تربط بامرأة تبدل كل يوم عشيقاً ؟ تلك هي الشهرة !
- ١٧ — إذا خانك أحدهم مرة فالذنب ذنبه ، وإذا خانك مرتين فالذنب ذنبك ؟
إني لأرجو أن تكون هذه النماذج السريعة دافعاً لمطالعة المادة كلها ، لا حائلاً عنها .
وأن تبحثنا الكاتب بما وعد من المواد الأخرى الماثلة ، وأن يجعل العمل صالحاً ، ولوجهه خالصاً ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه

سلمان بن فهد العوده



بريدة ٢٩ / شعبان / ١٤٢٣ هـ

القصيم - بريدة - ص. ب ٢٧٨٢ - هاتف ٢٨٢٠٧٨٩ (٠٦) - فاكس ٢٨٣٠٠٥٣ (٠٦) - بريد إلكتروني: salodah@yahoo.com

• ملاحظة المؤلف: وقد تم حذف جميع ما أشار إليه الشيخ.

المرفقات : بدون

الموضوع : تقرير

الرقم : ٢٢/١/١١١/هـ

التاريخ : ١٥/١٠/١٤٢٢هـ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد :
فقد أتحننا الأخ الأديب / عبدالله بن محمد الداود ، ببناات فكره ودرر
نثره في كتابه الممتع ، والحق يقال أنه التقط من الجوهر أجمله
ومن الحديث أحسنه ومن القول أنفعه ، وكان بصيراً بجزل القول
ورائع البيان ولطيف العبارات ، وقد حرص على الإيجاز والإعجاز
والإبداع والإمتاع ، فكل عبارة من عباراته مختارة بعناية ، وكل
جملة من جملة مصطفىة بذكاء ، وأنا بحاجة إلى الألمي الذي
يقطف لنا زهور المعرفة من بستان الحياة حاجتنا إلى من يتحف
أرواحنا بمباهج الحق ورياض المعرفة وخمائل الإلهام فزاده الله
توفيقاً ورعاية .

عائض القرني

١٥/١٠/١٤٢٢هـ





الإبداع العالمية للإنتاج CREATIVITY INTERNATIONAL PRODUCTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

اطلعت على كتاب " متعة الحديث " للأستاذ عبدالله الداود فوجدته قد جمع الحكم والأشعار والأقوال الجميلة وظهر لي فيه الجهد الكبير الذي بذله فيه الأخ الكريم، وقد كنت عملت مثل هذا في تجميع الأقوال المناسبة لكتابي " فن الإلقاء الرائع " فاتعبنى تجميع الأقوال من شتى المصادر والكتب أيما تعب ، فما بالكم بمن جمع الأقوال في مواضيع شتى ورتبها وصنفها واستخلص المفيد منها وألقى ما ليس منه نفع ، فهو جهد ضخم يدل على إرادة قوية وعزيمة فتيّة ، وقد صرف فيه ما يزيد على ست سنين فبارك الله تعالى في جهده ونفع الله تعالى به الأمة وخاصة الخطباء والمؤلفين وساستفيد أنا منه شخصياً كذلك .

فأبارك لأخي الأستاذ/ عبدالله الداود هذا العمل وأسأله تعالى أن يوفقه لمزيد من الإصدارات الجميلة والمبدعة والممتعة .

د. طارق محمد السويدان



هاتف: ٢٤٠٤٨٨٣ - ٢٤٠٤٨٥٤ - فاكس: ٢٤٠٤٨٥٢

الشرق، مجمع دسمان - بلوك ١، الدور 8 ص ب- 28589 الصفاة، 13146 دولة الكويت

E-Mail: gickwt@ncc.moc.kw

مُتَكَلِّمًا

بادت الأمم الغابرة، في عمر الزمن المديد،
 وجادت بعصارة تجاربها إلى من رأى النور بعدهم،
 وفي تجاربها متعة حديث لا تنقضي، وروعة بريق لا
 تنطفي، نجدها تتألاً في نتاج عليم، أو فكر زعيم، أو
 بيت شعر حكيم، وحق لكل من جرب أن يقول.

اقرأ التاريخ إذ فيه العبر

١١

ضاع قوم ليس يدرون الخبر

هيا صاحبي.. دع عنك الوقوف على أطلال
 ليلي، ولا تستجلب الهوى من عيون المها، حين يحلو
 للعشاق منادمة الليالي، وتجاوز عوائق المكان والزمن
 فمتعة الحديث عند العقلاء، هي الوقوف على أطلال
 المثل والحكمة؛ حين ينساب بلفظ رشيق يتناغم مع
 معنى عميق، فتحت ضوء القمر، يحلو السمر مع
 تجارب البشر، بعدما عاصرتهم الحياة و عاصرتهم
 وكابدوها، وأمضت كبدهم، و جاسوا خلال الديار،

فلنقطف من ثمر كل حضارةٍ تجربةً جميلةً لأهلها، فنحن بالحكمة أولى من سوانا، حتى لا نعيش تحت رحمة المصادفات، وحتى نتجاوز خطيئة البدء من الصفر، فقد اختصروا ما ينقضي العمر دون إدراكه، والمرارة كلُّ المرارة أن تعظ الإنسان نفسه.

ومن حوى التاريخ في صدره

أضاف أعماراً إلى عمره

وقد طفت بين ردهات الكتب، وقلبتُ عدداً غير يسيرٍ من المراجع لبضعة أعوامٍ، ولعلَّ أجمل ما في هذا الجهد أن يشاركني الآخرون في الاستفادة منه، وفي ثوبٍ قشيبٍ أقدمه الآن بين يديك، مبتعداً فيه عن المشهور المتداول ذلك الذي حفظته الأذهان، وألفته الأسماع فلم تعد تنتشي له الآذان.

فألق ما في يديك وتنقل بين أرجائها متأملاً، بأذن المستمع مع أذن المستمتع.

وبقري تعال.

وسبح المتعال.

الذي قال: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا
كَثِيرًا﴾
والحكمة ضالةٌ تحتاج إلى مؤمن.

عبدالله بن محمد الداود

الرياض ١٤٢٣هـ

جوال : ٠٥٥٢٠٠٩٥٢٢

<http://www.mot3h.net>

ورثة الأنبياء العلم والعلماء

- يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: العلم نقطة كثرها الجهلاء.

• • •

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
أي الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحرزت غايته
والعقل قال أنا الرحمن بي عرفا
فأفصح العلم إفصاحاً وقال له
بأيّنا الله في فرقانه اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

• • •

- حتى تتعلم لا بد أن تتألم.
- يقول عباس العقاد: اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع لك من أن تقرأ ثلاثة كتب جيدة.
- يقول نابليون: العباقرة شهبٌ كُتب عليها أن تحترق، لإنارة عصورها.

• يقول المتنبّي:

يموت راعي الظأن في جهله
ميتة جالينوس في طبه
وغاية المفرط في سلمه
كغاية المفرط في حربـه

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

إذا اجتمع الآفات فالبخل شرها
وشرُّ من البخل المواعيد والمطلُ
ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذباً
ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلُ
إذا كنت ذا فعلٍ ولم تك عالماً
فأنت كذبي رجلٍ وليس له نعلُ
وإن كنت ذا علمٍ ولم تك عاملاً
فأنت كذبي نعلٍ وليس له رجلُ
• • •

العلم أعلى من الأموال منزلةً
لأنه حافظٌ والمال محفوظُ

• كل شيء يرخص إذا كثّر إلا العلم، فإنه إذا كثّر غلا.

ومن طلب العلوم بغير كدٍ
سيدرُكها إذا شاب الغرابُ

• • •

- أزهّد الناس بعالمٍ أهله.
- يقول أبقرط: من اتخذ من الحكمة لجاماً، اتخذته الناس إماماً.

• • •

- تمنيت أن تمسي فقيهاً مناظراً
بغير عناءٍ فالجنون فنونُ
وليس اكتساب المال دون مشقةٍ
تكبدتها فالعلم كيف يكون؟

• • •

- أندر من الكتاب الجيد القارئ الجيد.
- روى الإمام مسلم - رحمه الله -: «لا يُنال العلم براحة الجسم».

إذا استعرت كتابي وانتفعت به

فاحذر وقيت الردى من أن تؤخره

فاردده لي سالماً إني شغفت به

لولا مخافة كتم العلم لم تره

• • •

• قيل للإمام أحمد - رحمه الله - هل تعلّمت هذا العلم لله؟

فقال: أما لله فعزیز، ولكنه شيء حُبَّ إليّ ففعلته.

• • •

إذا كان يؤذيك حر المصيف

وكرب الخريف وبرد الشتاء

ويلهيك حسن زمان الربيع

فأخذك للعلم قل لي: متى؟

• • •

• يقول الكواكبي: لما كانت أكثر الديانات مؤسسة على

مبدأي الخير والشر، كالنور والظلام والشمس وزحل،

والعلم والشیطان، رأت بعض الأمم الغابرة أن أضّر شيء

على الإنسان هو الجهل، وأضر آثار الجهل هو الخوف،

فعملت هيكلاً مخصصاً للخوف، يُعبد اتقاءً لشره.

• • •

نصف العلم

لا أدري

• سأل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رجلاً عن شيء فقال الرجل: الله أعلم، فقال عمر -رضي الله عنه-: قد شقينا إن كنا لا نعلم أن الله أعلم.. إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه، فليقل: لا أدري.

• يقول الهيثم بن جميل: شهدت مالك بن أنس -رضي الله عنه- سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري.

• • •

لأبي الخير في العلا ج يد ما قصّر
كل من يستطبه بعد يومين يقبر
والذي غاب عنكم وشهدناه أكثر

• • •

• سأل رجل سيفويه القاص: ما الغسلين؟؟ فقال سيفويه: على الخبير سقطت. سألت عنه شيخاً من فقهاء الحجاز منذ أكثر من ستين سنة، فقال الشيخ: لا أدري.

• يقول عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-: إذا ترك العالم «لا أدري» أصيبت مقاتله.

• جلس أبو ضمضم: ينسب قبائل العرب فقال له بعضهم: يا أبا ضمضم، آدم -عليه السلام- من أبوه؟ فحملة استقبح الجهل عنده بشيء من الأنساب على أن قال: آدم بن المضاء ابن الخليج، وأمه من ضباعة بن قرزام فتضاحك القوم وثاب إليه عقله، فقال: لقد نسيت إنما نسبت أحمأ لآدم من أمه.

• سئل الشعبي -رحمه الله- عن مسألة فقال: لا علم لي بها، فقيل: ألا تستحي؟ فقال: ولم أستحي مما لم تستحي منه الملائكة حين قالت: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾.

• ذكروا أن رجلاً سأل ثعلباً النحوي عن مسألة فقال: لا أدري، فقال الرجل: أمثلك يقول لا أدري؟ فقال ثعلب: لو أن لأملك عدد ما لا أدريه بعراً لاستغنت.

• قيل لجحا: أتعلّمت الحساب؟ قال: نعم، فما يُشكّل علي شيء منه، قيل له: اقسم أربعة دراهم على ثلاثة، فقال لرجلين درهمان درهمان، وليس للثالث شيء.

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: من أفقّ الناس بغير علم، لعنته ملائكة السماء والأرض.

وما المرءُ إلا حيث يجعل نفسه

ففي صالح الأعمال نفسك فاجعلِ

• قبيحٌ بذِي العقل أن يكون بهيمةً، وقد أمكنه أن يكون إنساناً، أو يكون إنساناً، وقد أمكنه أن يكون مَلَكاً.

• يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: فينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه؛ فلو كان يُتَصَوَّر للآدمي صعود السماوات لرأيت من أقبح النقائص رضاه بالأرض.

• النعاج التي تم تدجينها، ترضع منها كل الحملان دون أن تمنع من ذلك.

• يقول المتنبي:

ولم أر في عيوب الناس عيباً

كنقص القادرين على التمام

• يقول المتنبي:

أجاب دمعِي وما الداعي سوى طللٍ
دعا فلباه قبل الركب والإبلِ
ظلمت بين أصيحابي أكفكفه
وظلٌ يسفح بين العُذرِ والعَذلِ
وما صباةٍ مشتاقٍ على أملٍ
من اللقاء كمشتاقٍ بلا أملٍ
والهجر أقتل لي مما أراقبه
أنا الغريق فما خوفي من البللِ

• يقول مارتن لوثر: لا يستطيع أحدٌ ركوب ظهركَ، إلا إذا كنت منحنياً.

• الذي يُولَد ليزحف، لا يستطيع أن يطير.

• يقول الرافعي - رحمه الله -: إذا لم تزد شيئاً على الدنيا، كنت زائداً عليها.

• إذا كان رأسك من شمع، فلا تمش في الشمس.

• كلما اعتلى القرد فوق الشجرة، انكشف المزيد من مؤخرته.

• يقول الحريري:

لعمرك من أوليته منك نعمة

أسيرك في الدنيا وأنت أميره

ومن كنت محتاجاً إليه بماله

أميرك في الدنيا وأنت أسيره

ومن كنت عنه ذا غنى وهو مالك

أزمة كل الأرض أنت نظيره

فبعش قانعاً إن القناعة للفتى

لكنز وهذا منتهى ما أشيره

• إذا جعلت نفسك دودة على الأرض، فلا تلم من

يدوسك بقدمه.

• يقول المثل الروسي: إذا كنت ديكاً فارفع عقيرتك

بالصياح، أما إذا كنت دجاجة فضع بيضتك واصمت.

• • •

ومن يرض أن يبقى حمراً مسرجاً

فاركبه أو كنت الحمار المسرجا

• • •

• يقول نابليون: الرجال كالأرقام، قيمتهم تتوقف عند مواضعهم.

• الدجاجة التي تغني في المساء، لا تبيض في الصباح.

• • •

إذا رُزِقَ الفتي وجهاً وقاحاً
تقلّب في الأمور كما يشاء

• • •

• إياك أن يفقدك الله حيث أمرك، و يجدك حيث نهاك.

• من علت همته طال همه.

• إذا لم يكن في حوزتك غير مطرقة، فستعامل مع أي شيء على أنه مسمار.

• بقدر قيمتك يكون النقد الموجه إليك.

• • •

بُعد النظر

• قال أبقراط لتلميذه يوماً: إن أحببت أن لا تفوتك شهوتك، فاشته ما يمكنك الحصول عليه.

• لا تتحد إنساناً ليس لديه شيء يخسره.

• لا تطعن في ذوق زوجتك، فقد اختارتك أولاً.

• يقول كلير لونان: إن جابهك عدوك بالشر، فجاهه بالحكمة.

• لا يغرنك ارتقاء السهل، إذا كان المنحدر وعزاً.

• يقول المثل الصيني: إذا أردت أن تنجز عملاً، فأوكل به مشغولاً.

• يقول نابليون: أفضل وسيلة للبر بالوعد أن لا تعد.

• يقول أيزنهاور: لا تضيع لحظة واحدة في التفكير في أولئك الذين تبغضهم.

• يقول غاندي: حارب عدوك بالسلاح الذي يخشاه، لا بالسلاح الذي تخشاه أنت.

• يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -:

أحسنْتَ ظنك بالأيام إذ حسنتُ

ولم تخف سوء ما يأتي به القدرُ

وسألتك الليالي فاعترت بها

وعند صفو الليالي يحدث الكدرُ

• إذا ضربت فأوجع، فإن الملامة واحدة.

• الانسحاب الجيد خيرٌ من المقاومة السيئة.

• يقول السباعي - رحمه الله -: احذر ضحك الشيطان

منك في ست ساعات ؛ ساعة الغضب، والمفاخرة،

والمجادلة، وهجمة الزهد المفاجئة، والحماس وأنت تخطب

في الجماهير، والبكاء وأنت تعظ الناس.

• يقول المثل الصيني: لتكن قوسك مهياة، ولكن أجِّل

إطلاق السهم.

• من يذهب إلى وليمة الذئب، يجب أن يصحب كلبه

معه.

• يقول داييل كارنيجي: تعلّم الاختلاط بجميع أنواع الناس، وواظب على الاحتكاك المستمر بهم، إلى أن تتمهد الأجزاء غير المتساوية من عقلك، وهذا ما لا تستطيع أن تفعله إذا كنت في عزلك.

• • •

ومن يرم الذباب بمنجنيق
سيخسر سهمه وقت النضال

• • •

• الذي لا يعتبرك رأس مال لا تره مكسباً.

• ترك الذنب أيسر من طلب التوبة.

• أكثر الناس جهلاً بالخير، هم أعلاهم صوتاً في طلب الأجر عليه.

• يقول فيثاغورس: إذا اخترت إنساناً، فوجدته لا يصلح أن يكون صديقاً، فاحذر من أن تجعله لك عدواً.

• يقول المثل الروسي: تصادق مع الذئاب على أن يكون فأسك مستعداً.

- يقول المثل الفرنسي: لا تحمل كل ما لديك من البيض في سلة واحدة.
- من يطارد عصفورين، يفقدهما جميعا.
- لا تجادل الأحمق، فقد يخطئ الناس في التفريق بينكما.
- من هرب من العمل، هرب من الراحة.
- . . .

الوالدان

وإذا رحمت فأنت أمّ أو أبّ

هذان في الدنيا هما الرحماءُ

● من عاش بلا أولادٍ لم يعرف الهم، ومن مات بلا أولادٍ لم يعرف السرور.

● يقول السباعي - رحمه الله -: الأم أقوى عاطفةً نحو الصغير، والأب أقوى إدراكاً لمصلحته، ومن رحمة الله به توفيرهما له معاً.

● يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: يجب أن تشفق على ولدك من إشفائك عليه.

● يقول إبراهيم المنذر:

أغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً

بنقوده حتى ينال به الوطرُ

قال أتني بفؤاد أمك يا فتى

ولك الدراهم والجواهر والدرزُ

فمضى وأغمد خنجراً في صدرها

والقلب أخرجه وعاد على الأثرُ

لكنه من فرط دهشته هوى

فتدحرج القلب المعفر إذ عثرُ

ناداه قلب الأم: وهو معفرٌ
ولدي حبيبي هل أصابك من ضررٍ
فكأن هذا الصوت رغم حنوه
غضب السماء به على الولد انهمرُ
فاستل خنجره ليطعن نفسه
طعناً ليقى عبرة لمن اعتبرُ
ناداه قلب الأم: كف يدًا ولا
تطعن فؤادي مرتين على الأثرُ

• من لم يؤدِّبه أبواه، أدَّبه الليل والنهار.

• يقول السباعي - رحمه الله -: ما رأيت كالأب، يهدم
أولاده بنيانه، وهو بهم فرحٌ، وينعصون عليه عيشه، وهو
منهم مسرور

• يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -:
نفسٌ كنفسٍ وأرواحٌ مُشاكلةٌ وأعظمُ خلقت فيها وأعضاءُ
وإنما أمهات الناس أوعيةٌ مستودعاتٌ وللأحساب آباءُ

• يقول نابليون: الأم التي تهزُّ السرير بيمينها، تهز العالم
بيسارها.

• يقول عبدالعزيز الديريني:

أحب بنيتي ووددت أني

دفنت بنيتي في قاع الحد

وما بي أن تمون علي لكن

مخافة أن تذوق الذل بعدي

فإن زوجتها رجلاً فقيراً

أراها عنده والهـم عندي

وإن زوجتها رجلاً غنياً

سيلطم خدها ويسب جدي

سألت الله يأخذها قريباً

ولو كانت أحب الناس عندي

• يظلُّ الرجلُ طفلاً، حتى تموت أمه، فإذا ماتت شاخ فجأة.

• سبَّ أعرابي ولده وأخذ يذكره بحقه عليه، فقال له الولد: يا أبتاه إن عظيم حـقك عليّ، لا يـطـل صـغـير حـقـي عليك.

• كانت أعرابية ترقص ولدها وتقول:

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد
أهكذا كلُّ ولد؟ أم لم يلد مثلي أحد؟

• من القواعد المقررة أن عظماء الرجال يرثون عناصر
عظمتهم من أمهاتهم.

• • •

عندما تضحك الدموع
البكاء

• يقول أبو العتاهية:

بكيتك يا أخيَّ بدمع عيني

فما أغنى البكاء علي شيا

وكانت في حياتك لي عظامٌ

فأنت اليوم أوعد منك حيا

• نظر زين العابدين -رحمه الله- إلى سائلٍ يكي فقال: لو أن

الدنيا كانت في يد هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي أن

يكي عليها.

• يقول الصمة القشيري:

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني

على كبدي من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجع

عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

بكت عيني اليسرى فلما زجرها

عن الجهل بعد الحلم أسبلنا معا

• لا شيء يجف بسرعة أكثر من دموع المرأة.

• البكاء هو أول طريقة للبحث عن الحلول، وآخر وسيلة للتفاهم.

• يقول العباس بن الأحنف :

يا أيها الرجل المعضَّب نفسه

أقصر فإن شفاءك الإقصارُ

نزف البكاء دموع عينك فاستعزْ

عيناً لغيرك دمعها مدرارُ

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

أرأيت عيناً للبكاء تعارُ؟

• شاهد (سولون) أحد أصدقائه يبكي موت ولده بكاءً

مراً، فقال له: إن دموعك لا تفيد شيئاً يا صديقي

فأجابه: أجل إني أبكي لأن دموعي لا تفيد.

• • •

كالشمع يبكي وما يُدرى أعبرته

من حرقه النار أم من فرقة العسل

• • •

• إن الرجل لا يبكي إلا مرة، ولكن دموعه عندئذ تكون

من دم.

• يقول كريم العراقي:

أنا لا أستريح على فراشٍ
وفي جنبِّي همَّ كربلائي
تقول أراك مبتسماً تغني
وكم يحتاج مثلك للبكاء
وما تدري بأن بكاي صعبٌ
وأكبر من دموعي كبريائي

• يقول أثير الدين أبو حيان:

لم أؤخر عمن أحب كتابي
لقلبي فيه أو لترك هواه
غير أنني إذا كتبت كتاباً
غلب الدمع قلبي فمحاه

• • •

أنفاس الرحيل الموت

• يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: نفَسُ المرء خطاه إلى أجله.

• • •

أذان المرء حين الطفل يأتي
وتأخير الصلاة إلى المماتِ
دليلٌ أن محياه قصيرٌ
كما بين الأذان إلى الصلاةِ

• • •

• يقول زين العابدين - رحمه الله -:
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها

هل راح منها بغير القطن والكفنِ

• رأى حسن البصري - رحمه الله - رجلاً يجود بنفسه في
حالة الموت، فقال: إنَّ أمراً هذا آخره لجديرٌ أن يُزهد في
أوله، وإنَّ أمراً هذا أوله لجديرٌ أن يُخاف.

• لكل شمسٍ مغرب.

• روي أن الحطيئة لما حضرته الوفاة قال:
لكل جديدٍ لذةٌ غير أنفي وجدت جديد الموت غير لذيدٍ

• يقول أبو العنيس:

كم مريضٍ قد عاش من بعد يأسٍ بعد موت الطيب والعوادِ
قد يصاد القطا فينجو سليماً ويحلُّ القضاء بالصيادِ

• يقول ابن العربي - رحمه الله -: ومن الغبن العظيم أن يعيش الرجل ستين سنة، ينام ليلها فيذهب الثلث من عمره لغرأ، ومن الجهالة والسفاهة أن يتلف الرجل ثلثي عمره الباقي في لذة فانية، ولا يتلف عمره بسهرٍ في لذة باقية عند الغني الكريم.

• • •

بدأت أنساك فلا تعجبي لا بدّ للشمس من المغربِ

• • •

• لما قربت وفاة المأمون فرّش له جلد دابة، وبُسط عليها الرماد، فصار يتمرّغ فيه ويقول: يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه.

• يقول المهلب:

ألا موت يباع فأشتره فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيد الطعم يأتي يخلصني من الموت الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيدٍ وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حرٍ تصدق بالوفاة على أخيه

• قيل: إذا قضى الله لرجل أن يموت بأرضٍ جعل له إليها
حاجة فيسيره إليها.

• • •

إذا ما حمام الموت كان ببلدة
دعته إليها حاجة فيطرُ

• • •

وإذا الجنّازة والعروس تلاقيا
ورأيت دمع نوائح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مهابة
ورأيت من تبع الجنّازة ينطق

• • •

• يقول ابن الجوزي -رحمه الله-: يجب على كل من لا
يدري متى يبعث الموت، أن يكون مستعداً، ولا يغترّ
بالشباب والصحة، فإن أقلّ من يموت من الأسيّخ، وأكثر
من يموت من الشباب، ولهذا يندر من يكبر، وقد أنشدوا:
يُعمّرُ واحدٌ فيغرّ قوماً

ويُنسى من يموت من الشباب

• • •

**قوةُ بينِ ضعفينِ
الشيخوخة والتصابي**

• يقول زهير بن أبي سلمى:

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده

وإن الفقى بعد السفاهة يحلم

• كفى بالشيب واعظاً.

• • •

ولقد رأيت صغيرةً فسترت شبي بالخمَارُ

قالت غبارٌ قد علاك فقلت ذا غير الغبارُ

هذا الذي نقل الملو ك إلى القبور من الديارُ

• • •

• يقول أمين الدولة بن التلميذ:

إذا وجد الشيخ في نفسه نشاطاً فذلك موتٌ خفي

ألمست ترى أن ضوء السراج له هبٌ قبل أن ينطفئ

• يقول الشعبي - رحمه الله -: الشيب علةٌ لا يُعاد منها،

ومصيبةٌ لا يُعزى عليها.

• يقول ابن نباتة :

تَبَسُّمُ الشيب بوجه الفقى يوجب سَحَّ الدمع من جفنة

وكيف لا يبكي على نفسه من ضحك الشيب على ذقنه

• يقول أبو العتاهية:

من لاح في عارضه القتيرُ فقد أتاه بالبلى النذيرُ

علمت يا مجاشع بن مسعدة أن الشباب والفراغ والجدّة

مفسدة للمرء أي مفسدة

يا للشباب المرح التصابي روائح الجنة في الشباب

ليس على ذي النصح إلا الجهدُ

الشيب زرْعُ حان منه الحصدُ

القدر نحسُّ والوفاء سعدُ

• • •

• يقول ابن الرومي:

أتطمع أن تكون وأنت شيخٌ

كما قد كنت أيام الشبابِ

لقد خدعتك نفسك ليس ثوبٌ

دريسٌ كالجديد من الثيابِ

• يقول روسو: الشباب عهد تحصيل الحكمة، أما الكهولة

فعهد ممارستها.

• تزوج أغرابي عجوزاً وكان يظنها فتيةً فقال:

عجوز تمنت أن تكون صبيةً

وقد ييس الجنان واحدودب الظهرُ

تروح إلى العطار تبغي شابها

وهل يصلح العطار ما أفسد الدهرُ

تزوجتها قبل الهلال بليلة

فعاد محاقاً كله ذلك الشهرُ

وما غرني إلا خضابٌ بكفها

وكحل بعينها وأثابها الصفرُ

• إذا رأيت المرأة تشكو من مرآتها كثيراً ، فاعلم أنها كبرت:

• يقول عباس محمود العقاد:

صغيرٌ يبتغي الكبرا كبيرٌ ودّ لو صغرا

وخالٍ يبتغي عملاً وذو عملٍ به ضجرا

وربُّ المال في تعبٍ وفي نصبٍ من افتقرا

فهل حاروا مع الأقدار أم هم عارضوا القدرا ؟

• يقول أحمد بن عبيد:

قد كنت أمشي على رجلين معتدلاً

فصرت أمشي على أخرى من الشجرِ

• ومن بلغ السبعين اشتكى من غير علة.

• • •

نسودّ أعلاها وتأبى أصولها

ولا خير في فرع إذا خانه الأصلُ

• • •

• يقول فوفنارغ: نصائح الشيخوخة تضيء دون أن تدفئ،
مثل شمس الشتاء.

• من جار على صباه جارت عليه شيخوخته.

• يقول روسو: الإنسان في العاشرة لا يفكر إلا في
الحلوى، وفي العشرين لا يفكر إلا في معشوقته، وفي
الثلاثين يلبي نداء الشهوة، وفي الأربعين تصبو نفسه إلى
المطامع الكبيرة، وفي الخمسين يتعبد للمال ويُقترّ على
نفسه، فمتى يطلب الحكمة؟.

• إنك تخطو نحو الشيخوخة يوماً مقابل كل دقيقةٍ من الغضب.

• الخبرة هي المشط الذي تعطيك إياه الحياة، عندما تكون
قد فقدت شعرك.

• يقول أبو دلف:

نَظَرْتُ إِلَيَّ بَعِينَ مِنْ لَمْ يَعْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
لَمَّا رَأَتْ وَضَحَ الْمَشِيبِ بِلَحِيَّتِي صَدَّتْ صُدُودَ مَفَارِقٍ مَتَحْمِلِ
فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَلَطُّفٍ وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بِأَلَا تَفْعَلِي

• • •

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة

فمالك بعد الشيب صباً متيماً

• • •

عبرتني بالشيب وهو وقارٌ ليتها عيّرت بما هو عارٌ

• • •

قالت: أراك خضبت الشيب قلت لها

سترتة عنك يا سمعي ويا بصري

فقهقهت ثم قالت في تعجبها

تكاثر الغش حتى صار في الشعرِ

• • •

• يقول الوراق:

إذا ما الشيب جار على الشبابِ فجامله وغالط في الحسابِ
وقل لا مرحباً بك من نزيلِ وعذِّبه بألوان العذابِ
بنتفٍ أو بقصٍ كلِّ يومٍ وأحياناً بمكروه الخضابِ

• يبدأ الناس بالحديث عن عمرك، إذا لم يجدوا فيك شيئاً آخر يستحق الكلام.

• الشاب يحتاج إلى من يفهمه لا من يفهمه.

• • •

لا تأخذن عجوزاً إن أتوك بها واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً
وإن أتوك وقالوا إنها نصَفٌ فإن أطيّب نصفها الذي ذهباً

• • •

واين عشرٍ من السنين غلامٌ	رُفِعَتْ عن نظيره الأقالِمُ
واين عشرين للصبا والتصابي	ليس يشبهه عن هواه ملامٌ
والثلاثين قوةً وشبابٌ	وهيامٌ ولوعةٌ وغرامٌ
فإذا زاد بعد ذلك عشراً	فكمالٌ وشدةٌ وتمامٌ
وابن خمسين فات عنه صباهُ	فأراه كأنه أحلامٌ
وابن ستين صيرته المنايا	هدفاً للمنون وهي سهامٌ
وابن سبعين لا تسلي عنه	فابن سبعين ما عليه كلامٌ
فإذا زيد بعد ذلك عشراً	بلغ الغاية التي لا ترامٌ
وابن تسعين عاش ما قد كفاه	واعترته وساوسٌ وسقامٌ
فإذا زاد بعد ذلك عشراً	فهو حيٌّ كميّةٍ والسلام

• • •

مودّة ورحمة الزواج

• قال عبد الله بن جعفر - رحمه الله - لابنته: يا بنية، إِيَّاكَ والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق، وإِيَّاكَ والمعاتبة فإنها تورث الضغينة، وعليك بالزينة، واعلمي أن أزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء.

• الزواج هو الشفاء لكل أمراض المراهقة.

• تزوج معاوية من ميسون البحدلية، وكانت بديعةً في جمالها فأسكنها القصر منعمةً مكرمةً، ولكنها اشتاقت إلى حياتها في البادية فقالت:

أحبُّ إليَّ من قصر منيفٍ	لبيت تخفق الأرياح فيه
أحبُّ إليَّ من لبس الشفوفِ	ولبس عباءة وتقرَّ عيني
أحبُّ إليَّ من أكل الرغيفِ	وأكل كسرة من كسر بيتي
أحبُّ إليَّ من نقر الدفوفِ	وأصوات الرياح بكل فجج
أحبُّ إليَّ من قطَّ أليفِ	وكلبٍ ينبج الطراق دوي
أحبُّ إليَّ من عالج عنوفِ	وخرقٍ من بني عمي نحيف
إلى نفسي من العيش الظريفِ	خشونة عيشتي في البدو أشهى
فحسبي ذاك من وطنٍ شريفِ	فما أبغي سوى وطني بديلاً

وقيل إنه سمعها تقول ذلك فطلقها ثلاثاً، ثم سيرها إلى أهلها بنجد، وكانت حاملاً بابنه يزيد، فولدته بالبادية، وأرضعته سنتين، ثم أخذه معاوية منها بعد ذلك.

• تقول إحدى الأدبيات: الحمد لله أنني لم أخلق رجلاً لكى لا أتزوج امرأة.

• • •

خذي العفو مني تستدعي مودتي
ولا تنطقي في سؤري حين أغضبُ
فإني رأيت الحب في القلب والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ

• • •

• يقول نابليون: الذي يدع امرأته تحكمه، لا هو رجلٌ ولا هو امرأة؛ إنه لا شيء.

• أنت تسبُّ امرأتك إذا امتدحت امرأة أخرى أمامها.

• تكمن السعادة في بيتك، فلا تبحث عنها في حديقة الغرباء.

• يقول برناردشو: المرأة ظلُّ الرجل عليها أن تتبعه، لا أن تقوده.

• يقول كابو: أذكى الأزواج وألطفهم معشراً، هو الذي ينادي زوجته مهما بلغ بها العمر يا صغيرتي.

• ودَّع رجلٌ زوجته فقال:

عُدِّي السنين لغيبي وتصيري

وذري الشهور فإنهن قصارُ

فأجابته بقولها:

فاذكر صبابتنا إليك وشوقنا

وارحم بناتك إنهن صغارُ

فأقام وترك السفر.

• يقول المثل الصيني: البيت الذي تمارس فيه الدجاجة عمل الديك يصير إلى الخراب.

• يقول السباعي -رحمه الله-: ربَّ زهرةٍ قصيرةٍ مع عائلتك تحلُّ لك الكثير من المشكلات.

- يقول شكسبير: لا تطلب الفتاة من الدنيا إلا زوجاً، فإذا جاء طلبت منه كل شيء.
- كل امرئ هو في بيته صبي.

- قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لرجل يريد أن يطلق امرأته: لم تُطلقها؟ فقال: لأني لا أحبها، فقال عمر -رضي الله عنه-: أو كل البيوت بُنيت على الحب؟ فأين الرعاية و التذمم؟.

- الزوج كالمصوّر، يريد من زوجته أن تبتسم.

- يقول المثل الصيني: إذا نجح زواج ابنتك، فقد كسبت ابناً، وإذا فشل فقد خسرت بنتاً.
- جدع الحلال أنف الغيرة.

- يقول بارناردشو: تقلق المرأة على المستقبل حتى تجد زوجاً، ولا يقلق الرجل على المستقبل إلا بعد أن يجد زوجة.

السان

• قال المغيرة لعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-: أنا بخير ما أبقيك الله، فقال عمر: أنت بخير ما اتقيت الله.

• يقول بعضهم: أسكتني كلمة عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عشرين سنة؛ حيث يقول: من كان كلامه لا يوافق فعله، فلنما يوبخ نفسه.

• يقول أبو نواس:

خلّ جنبيك لرام	وامض عنه بسلام
مُت بداء الصمت خير	لك من داء الكلام
ربّ لفظ جرّ آجال ني	ام وقى ام
إنما السالم من ألج	م فاه بلجام
شبت يا هذا وما تترك	أخلاق الغلام
والمنايا آكلات شارب	ات للأنام

• يقول ابن عبد ربه: اختيار الكلام أصعب من تأليفه.

• سكت الأحنف يوماً بمجلس معاوية -رضي الله عنه-، فقال له معاوية: ما بالك لا تتكلم يا أبا بحر؟ فقال: أخافك إن صدقت، وأخاف الله إن كذبت.

احذر لسانك أن تقول فتبتلى

إنَّ البلاء موكِّل بالمنطقِ

• • •

• يقول توفيق الحكيم: متى جلست امرأتان في هذه الدنيا صامتتين؟ إنني لأشهد مجالس النساء، فأعجب لمن، من أين يأتين بمادة الكلام؟ لقد كنت أعد نفسي في الرجال مهذاراً كثير الثثرة، فإذا بإحدى النساء الفضليات تزعمني صموتاً.

• • •

كم في المقابر من قتييل لسانه

كانت قهاب لقاءه الشجعانُ

• • •

• سبَّك من بلغك السب.

• اللسان عضوٌ صغيرٌ به يكشف الأطباء عن أمراض الجسد والحكماء عن أمراض النفس.

• لسان المرأة هو آخر عضو يموت فيها.

• • •

إن بعض القول فنٌّ فاجعل الإصغاء فناً

• حتى الأحق إذا صمت يُعدُّ حكيمًا.

• أصعب من علم الكلام فن الصمت.

• الذي يجادل كثيراً يعمل قليلاً.

• • •

كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجهٌ وليس له لسانٌ

• • •

• إياك أن تقطع بلسانك عنقك.

• يقول المثل الفلبيني: الفم المطبق لا يدخله الذباب.

• اللسان عضلة، تكمن وراءها كل معضلة.

• الأشخاص الواقفون من أنفسهم، نادراً ما يشعرون بأنهم

مجبرون على الكلام.

• • •

ولها سرائر في الضمير طويتها

نسي الضمير بأنّها في طيه

• يقول شمس الدين البدوي:

إني كتمت حديث ليلي لم أبحْ

يوماً بظاهره ولا بخفيه

وحفظت عهد ودادها متمسكاً

في حبها برشاده أو غيه

ولها سرائر في الضمير طويتها

نسي الضمير بأنها في طيه

• سرّك دمك، فلا تُجربته في غير أوداجك.

• يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -:

إذا المرء أفضى سره بلسانه

ولام عليه غيره فهو أحقُّ

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يُستودع السر أضيقُّ

• أعط حبك لامرأتك، وأعط سرّك لأهلك.

• يقول الإمام الغزالي - رحمه الله -: قلوب الأحرار قبور

الأسرار.

• يقول المتنبي:

وللسر مني موضعٌ لا يناله

نديمٌ ولا يفضي إليه شرابُ

• السر في نظر المرأة نوعان ؛ نوعٌ تافهٌ لا يستحق أن تحتفظ

به، ونوع آخر مهمٌ جداً بحيث لا تستطيع أن تحتفظ به.

• اجعل سرَّك لواحدٍ ومشورتك إلى ألف.

• إذا أردت أن تعلن سرّاً فاستودعه صدر امرأة.

• لا تلم غيرك على سرّ أفشته نفسك.

• يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: من كتم سرّاً،

كان الخيار بيده.

• أسرَّ رجلٌ إلى صديقه حديثاً، ثم قال له: أفهمت ؟ قال:

بل جهلت، ثم قال له: أحفظت ؟ قال: بل نسيت.

• قيل لبعضهم: كيف كتمانك للسر؟ قال أجدد المخير،

وأحلف للمستخير.

• السر الوحيد الذي تستطيع المرأة أن تحتفظ به هو عمرها.

• يقول ابن المقفع : من أعظم الغلط الثقة بالناس،
والاسترسال بالأصدقاء فإن أشدَّ الأعداء وأكثرهم أذى؛
الصديق المنقلب عدواً، لأنه قد اطلع على خفي السر قال
الشاعر:

احذر عدوك مرةً واحذر صديقك ألف مرةً
فلربما انقلب الصد يق فكان أعلم بالمضرة

وليس إلا المدارة للخلق، والاحتراز منهم، واتخاذ
المعارف من غير طمعٍ في صديق صادق، ومثل هذا الحال
أنك إن استخدمت الأذكياء عرفوا باطنك، وإن
استخدمت البُله انعكست مقاصدك، فاجعل الأذكياء
لمقاصدك الخارجة، والبُله لحوائجك في منزلك؛ لئلا
يعلموا أسرارك، واقنع من الأصدقاء بمن وصفته لك، ثم
لا تلقه إلا متدرعاً بالحذر، ولا تطلعه على باطنٍ يمكن أن
يُستر عنه وكن كما قيل:

ينام يا حدى مقلتيه ويتقي

بأخرى الأعادي فهو يقظانُ هاجعُ

القلق

• إننا مجانين دون شك حين نفسد قوتنا المبدعة بالاستعمال الخاطئ لتفكيرنا وكلامنا، فأقل عائق يورث القلق ونزيد هذا القلق حين نصوغه بكلمة تهدم به أثناء الليل ما بنيناه أثناء النهار.

• يقول جون جوزيف: إن قرحة المعدة لا تأتي مما تأكله، ولكنها تأتي مما يأكلك من القلق والهموم وتوتر العواطف والخوف.

• القلق حبيب الفراغ، والعلماء والباحثون لا يصابون باهتيارات عصبية، فهم لا فراغ لديهم.

• تذكر أنك تعيش في هذه الدنيا مرة واحدة.

• يقول الفيلسوف الصيني لين يوتانغ: إن طمأنينة النفس تنبثق من التسليم بأسوأ الفروض.

• يقول عبد الوهاب عزام: الفكر لا يُحد، واللسان لا يصمت، والجوارح لا تسكن فإن لم تشغلها بالعظام، اشتغلت بالصغائر، وإن لم تُعملها في الخير عملت في الشر فعلمها التحليق؛ تكره الإسفاف وعرفها العز، تنفر من الذل.

• يقول صفي الدين الحلي:

كن عن همومك معرضاً	وكل الأمور إلى القضا
وانعم بطول سلامة	تُسليك عما قد مضى
فلربما اتسع المضيقُ	وربما ضاق الفضا
ولرب أمرٍ مسخّط	لك في عواقبه رضى
الله يفعل ما يشاء	فلا تكن متعرضاً

• اجتذب سبع خصالٍ يسترح جسمك وقلبك ويسلم لك
عرضك ودينك؛ لا تحزن على ما فات، ولا تحمل همًّا لم
يتزل بك، ولا تلم الناس على ما فيك مثله، ولا تطلب
الجزاء على ما لم تعمل، ولا تنظر بشهوةٍ إلى ما لم تملك،
ولا تغضب على من لم يضرّك غضبه، ولا تمدح من لم
يعلم من نفسه خلاف ذلك.

• • •

فلسفة المصائب

• يقول شكسبير: المهزوم إذا ابتسم، أفقد المنتصر لذة الفوز.

• يقول الكواكبي : والحكيم من يتهج بالمصائب، ليقطف منها الفوائد.

• يقول هوجو: في المصائب جلالة، أجتو أمامها خاضعاً.

• الجزع عند المصيبة مصيبة أخرى.

• يقول ابن المعتز:

رَبِّ أَمْرٍ تَقِيهِ	جَرَّ أَمْرًا تَرْجِيهِ
خَفِيَ الْمَحْبُوبُ مِنْهُ	وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ
فَاتَرَكَ الدَّهْرَ وَسَلَّمْ	— ه — إِلَى عَدْلِ يَلِيهِ

• يقول ميخائيل نعيمة: توقع المصيبة، أشدُّ هولاً من وقوعها.

• يقول نصر بن سيار: كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر، إلا المصيبة، فإنها تبدو كبيرةً ثم تصغر.

• الألم العظيم لا يدوم طويلاً.

وأحلم في المنام بكل خيرٍ فأصبح لا أراه ولا يراني
ولو أبصرت شراً في منامي لقيت الشر من قبل الأذانِ

• • •

• إن المصائب كثيراً ما تكون رحمةً في لباس عذاب.

• يقول المثل الصيني: لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن
تخلق فوق رأسك، ولكنك تستطيع أن تمنعها من أن
تعشش في رأسك.

• • •

رُبَّ هجرٍ يكون من خوفٍ هجرٍ
وفراقٍ يكون خوفٍ فراقٍ

• • •

• قد تلد المآسي عبقرية.

• ستة أشياء إذا ذكرتها هانت عليك مصيبتك؛ أن تذكر
أن كل شيء بقضاء وقدر، وأن الجزع لا يرد عنك
القضاء، وأن ما أنت فيه أخفُّ مما هو أكبر منه، وأن ما
بقي لك أكثر مما أخذ منك، وأن لكل قدر حكمةً لو
علمتها لرأيت المصيبة هي عين النعمة، وأن كل مصيبةٍ
للمؤمن لا تخلو من ثوابٍ ومغفرةٍ أو تمحيصٍ أو رفعةٍ
شأنٍ أو دفعٍ بلاءٍ أشدَّ، وما عند الله خير وأبقى.

• يقول أبو العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ
 عفافٍ و إقدامٍ وحزمٍ ونائلُ
 وإني وإن كنت الأخير زمانه
 لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ
 وإني جوادٌ لم يحلّ لجامه
 ونصلٌ يمانٌ أغفلته الصياقلُ
 فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقصٌ
 ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضلُ
 وطال اعترافي بالزمان وصرفه
 فلست أبالي من تغول الغوائلُ
 إذا وصف الطائي بالبخل مادرٌ
 وعير قساً بالفهاهة باقلُ
 وقال السهي للشمس أنت ضئيلةٌ
 وقال الدجى للصبح لونك حائلُ
 وطاولت الأرض السماء سفاهةً
 وفاخرت الشهب الحصى والجنادلُ
 فيا موت زُرْ إن الحياة ذميمةٌ
 ويا نفس جدي إن دهرك هازلُ

إحياء المصادفات

عتبت على عمرو فلما فقدته
وجربت أقواماً بكيت على عمرو

• • •

• يقول ميخائيل نعيمة: كم من كتاب أفصح ما فيه بياضه.

• • •

أيرجى بالجراد صلاح أمر
وقد جُبل الجراد على الفساد

• • •

• يقول معن بن أوس المزني:

فيا عجباً لمن ربيت طفلاً ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

• يقول جون وليم: كلما ازدادت معرفة ببعض الناس،
ازداد جبي لكلي.

• من اتكل على زاد غيره طال جوعه.

• يقول البهاء زهير:

وثقيل ما برحنا نتمنى البعد عنه
راح عنا ففرحنا جاءنا أثقل منه

• يقول يونس بن ميسرة:

عجباً للزمان في حالتيه وبلاء وقعت منه إليه
ربّ يوماً بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

• يقول المعتمد بن عباد:

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً

فساءك العيد في أغمات مأسورا

ترى بناتك في الأطمار جائعة

يغزلن للناس لا يملكن قطمرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة

أبصارهنّ حسيّاتٍ مكاسيرا

يطأن في الطين والأقدام حافية

كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا

من بات بعدك في ملكٍ يُسرّ به

فإنما بات في الأحلام مغرورا

• • •

عدو الفطنة

الطعام

• لا تجادل أبداً، وأنت على مائدة طعامٍ تشتهيهِ، لأن
الشبعان يفوز هناك دائماً.

• يقول الحارث بن كلدة: المعدة بيت الداء، والحمية رأس
كل دواء.

• يقول البوصيري:

واخش الدسائس من جوعٍ ومن شبعٍ
فربّ مَخْمَصَةٍ خَيْرٌ مِنَ التُّخَمِ

• كل قليلاً تعش كثيراً.

• يقول الحارث: من سرّه البقاء - ولا بقاء - فليأكل
الغداء، وليعجل العشاء، وليخفف الرداء، وليقلّ من
غشيان النساء.

• • •

ثلاثٌ هنّ من شرك الحمامِ وداعية الصحيح إلى السقامِ
دوام مداميةٍ ودوام وطءٍ وإدخال الطعام على الطعامِ

• • •

• يقول أبقرط: الإقلال من الضار خيرٌ من الإكثار من النافع.

• قيل لجالينوس: مالك لا تمرض؟ فقال: لأنني لم أجمع بين طعامين رديئين، ولم أُدخل طعاماً على طعامٍ، ولم أحبس في معدتي طعاماً تأذيت به.

• من يأكل فوق الشبع، يحفر قبره بأسنانه.

• • •

عقولُ أنتوية

• تضحك المرأة عندما تستطيع، وتبكي عندما تريد.

• في إحدى المسرحيات، بكى الرجل بإخلاص، أما زوجته فلم تستطع أن تبكي؛ لأنها مدعوة إلى حفلة عشاء بعد ذلك.

• مات لعبد الملك ابن، فجاءه ابنه الوليد، فعزاه، فقال:
يا بني مصيبي فيك أعظم من مصيبي في أخيك، متى
رأيت ابناً يُعزّي أباه؟ قال: يا أمير المؤمنين أُمي أمرتني
بذلك، فقال: نعم هو من مشورة النساء.

• طلبت إحدى السيدات، وهي في نزع الموت من زوجها
فقال: عشت ما عشت معك من دون أن تشكو مني،
فإذا أردت أن تكافئني بشيء، فعدي وعداً صادقاً، بأن
لا تبين مقدار عمري في الخبر الذي ستنشره في الجرائد
عند وفاتي.

• يقول شوقي:

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهنّ الشاءُ

أتراها تناست اسمي لما	كثرت في غرامها الأسماء
نظرةً فابتسامةً فسلامً	فكلامً فموعدً فلقاءً
فلقاءً يكون فيه دواءً	أو لقاءً يكون منه الداء
نازعتني ثوبي العصي وقالت	أنتم الناس أيها الشعراء
فاتقوا الله في قلوب العذارى	فالعذارى قلوبهن هواء

• توفي رجل، فجاء أحد أصدقائه ليعزي زوجته، فقال لها:
لقد كان زوجك صديقاً حميماً لي، فهل أستطيع أن
أحصل على شيء من مقتنياته يذكرني به: فهمست
زوجته، وقد اغرورقت عيناها بالدموع: هل أصلح أنا؟.

• • •

نصف الكأس التفاؤل والتشاؤم

• يقول إيليا أبو ماضي:

قال: السماء كثيبةٌ وتجهما

قلت ابتسم يكفي التجهم في السما

قال: الصبا ولي فقلت له: ابتسم

لن يُرجع الأسفُ الصبا المتصرما

قال: التي كانت سمائي في الهوى

صارت لنفسي في الغرام جهنما

خانت عهدِي بعدما ملكتها

١٠٥ قلبي فكيف أطيق أن أتبسما

قلت: ابتسم واطرب فلو قارنتها

قضيت عمرك كله متأما

قال: العدا حولي علت صيحاتهم

أأسرُ والأعداء حولي في الحمى؟

قلت: ابتسم لم يطلبوك بذمهم

لو لم تكن منهم أجلٌ وأعظما

قال: الليالي جرّعتني علقماً

قلت: ابتسم و لئن جرعت العلقما

فلعل غيرك إن رآك مرغماً

طرح الكآبة جانباً وترغما

أثراك تغنم بالتيرم درهماً
 أم أنت تخسر بالبشاشة مغنماً
 يا صاح لا خطرٌ على شفّتك أن
 تتلما والوجه أن يتحطما
 فاضحك فإن الشهب تضحك والدجى
 متلاطمٌ ولذا نحب الأنجما

• يقول المثل الفرنسي: إذا ركلك الناس من الخلف، فاعلم أنك في المقدمة.

• المتشائم هو من يقول: لو اجتزت في الأكفان ما مات أحد.

• يقول الأرجاني:

شكوت إلى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من ألم البعادِ
 فقالت إن حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السوادِ

• يقول حكيم فارسي: ما شكوت الزمان، ولا برمت بحكم السماء، إلا عندما حفيت قدماي، ولم أستطع شراء حذاء، فدخلت مسجد الكوفة، وأنا ضيق الصدر، فوجدت رجلاً بلا رجلين، فحمدت الله وشكرت نعمته عليّ.

• يقول الشاعر في وصف الدنيا:

إن أقبلت باض الحمام على التودُّ

أو أدبرت بال الحمار على الأسد

• يقول الملك حسين بن طلال: من يترك نفسه أسير

الماضي، يفقد المستقبل.

• يقول الطغرائي:

رويدك فاهموم لها رتاجُ

وعن كذب يكون لها انفراجُ

ألم تر أن طول الليل لما

تناهى حان للصبح انبلاجُ

• ما فائدة الدنيا الواسعة، إذا كان حذاؤك ضيقاً.

• • •

إن حظي كدقيقٍ فوق شوكٍ نثروهُ

ثم قالوا لحفاةٍ يوم ربح جمعوهُ

صعب الأمر عليهم قال قومٌ أهملوهُ

إن من أشقاه ربي أنتمو لن تسعدوهُ

• • •

• الضربة التي لا تقتلك تقويك.

• • •

فكم راحة أتعبت أهلها وكم دعة نتجت من تعب

• • •

• لو فكر الطائر في الذبح، ما حام حول القمح.

• • •

فلسفة المال

• لا سرف في الخير، ولا خير في السرف.

• • •

جمع الحرام إلى الحلال ليكثره جاء الحرام على الحلال فبعثه

• • •

• يقول الشاعر القروي:

يا من يلوم ابن التراب بشغله

بالفلس عن شعرٍ وعن أشعارٍ

أرأيت في المرعى حمراً عاقلاً

يلهو عن الأعشاب بالأزهار؟

• يقول المثل الروسي: عندما يتكلم المال، يصمت الصدق.

• يقول أحمد شوقي:

يا طالباً لمعالي الملك مجتهداً

خذا من العلم أو خذا من المال

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم

لم يُبن ملكٌ على جهلٍ وإقلالٍ

• يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: ثم للنفس قوةٌ بدنيةٌ عند

وجود المال، وهو معدودٌ عند الأطباء من الأدوية.

قال ابن عقيل - رحمه الله -: من قال إني لا أحب الدنيا فهو كذاب، فإن يعقوب - عليه السلام - لما طُلب منه ابنه يامين، قال: ﴿هَلْ أَمَنُكُمْ عَلَيْهِ...﴾ فقالوا: ﴿وَنَزَدَا دُكَيْلَ بَعِيرٍ﴾، فقال خذوه.

وقال بعض السلف: من ادعى بغض الدنيا، فهو عندي كذاب، إلا أن يثبت صدقه، فإذا ثبت صدقه فهو مجنون.

• يقول أبو تمام:

يقولون معن لا زكاة لماله	وكيف يزكي المال من هو باذله
إذا حال حول لم تجد في دياره	من المال إلا ذكره و جهائله
تراه إذا ما جئته متهللاً	كانك تعطيه الذي أنت سائلة
تعوّد بسط الكف حتى لو أنه	أراد انقباضاً لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه	لجاد بها فليثق الله سائله

• يقول هلبرت: الغني من زاد دخله على نفقته، والفقير من زادت نفقته على دخله.

• يقول المثل الإنكليزي: صُنعت النقودُ مستديرة، لكي تسير.

• يقول ابن الرومي:

يُقْتَر عيسى على نفسه	وليس بياق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره	تنفس من منحخر واحد

- لقد أحسن أبو العباس أحمد بن مروان في قوله:
وذي حرص تراه يلمُ وفراً لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاور فريسته ليأكلها سواءه
- يقول أبو ذر -رضي الله عنه-: إذا ذهب الفقر إلى بلد،
قال له الكفر: خذني معك.
- البخيل هو شخصٌ ينتحر جوعاً، ليقتل ورثته
بالتخمة.

• • •

١١٣

- يقول محمود الوراق:
- يا عائب الفقر ألا تزدجرُ عيب الغنى أعظم لو تعتبرُ
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى إن صحَّ منك النظرُ
أنك تعصي الله كي تغتني ولست تعصي الله كي تفتقرُ

• • •

- يقول الشاعر يصف بخيلاً:
- نوالك دونه خرط القتاد وخبزك كالثريا في البعادِ
ولو أبصرت ضيفاً في منامٍ حرّمت الرقاد على العبادِ

• إن رجلاً بلا مالٍ رجلٌ فقيرٌ، ولكن الأفقر منه رجلٌ ليس لديه إلا المال.

• أهم مزايا الفقر؛ أنه يحميك من كثرة الأصدقاء.

• يقول المتنبي:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقرُ

• لو كان المال يغني عن الرجال، لما تزوجت بنات الملوك.

• • •

لا يغرنك في المرء قميصٌ رقعة
أو إزارٌ فوق حد الساق منه رقعة
أو جبينٌ لاح فيه أثرٌ قد قلعه
و لدى الدرهم فانظر غيّه أو ورعه

• • •

• خدمة البخيل تعلّم السرقة.

• لا يمكن لإنسان أن يحتفظ في يديه بأكثر من كرتين من ثلاث؛ الصحة والمال وراحة البال.

• • •

النار آخر دينارٍ نطقت به والهمُّ آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما ما لم يكن ورعاً معذب القلب بين الهم والنار

• • •

• المليونير هو رجلٌ يساعد موته على حلِّ أزمة الكثير من أقاربه.

• يقول آتون: الفرق الوحيد بين الفقير وصاحب الملايين؛ أن الفقير يتعب بسبب وجبته اللاحقة، أما الغني فيتعب بسبب وجبته السابقة.

• يقول أحمد شوقي:

المال حلّ كل غير محلّ

حتى زواج الشيب بالأبكارِ

سَحَرَ القلوبَ فربَّ أم قلبها

من سحره حجرٌ من الأحجارِ

دفعَت بنتها لأشأم مضجعٍ

ورمت بها في غربة وإسارِ

• يقول نابليون: قوام الحرب ثلاثة: المال والمال والمال.

• يقول ابن نباتة المصري:

ولا ترجّ الود ممن يرى أنك محتاجٌ إلى فلسه

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: لو كان
الفقر رجلاً لقتلته.

• الفقر ليس عيباً ولكن من الأفضل إخفاؤه.

• يقول المتنبي:

ولا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله

ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

• يقول الكواكبي: للمال الكثير آفاتٌ على الحياة

الشريفة، ترتعد منها فرائص أهل الفضيلة والكمال

الذين يفضلون الكفاف من الرزق، مع حفظ الحرية

والشرف على امتلاك دواعي الترف و السرف،

وينظرون إلى المال الزائد عن الحاجة الكمالية على أنه

بلاءٌ في بلاءٍ في بلاءٍ.

• يقول الإمام القرطبي - رحمه الله -: ومن كلام الحكمة:
ما رأيت سرفاً قط إلا ومعه حق مضيع، وهذا من آيات
فقه الحال.

وقد يهلك الإنسان كثرة ماله
كما يُذبح الطاووس من أجل ريشه

• • •

• من يؤمن أن المال هو كل شيء، يفعل أي شيء من
أجل الحصول عليه.

• • •

إن الكريم الذي لا مال في يده
مثل الشجاع الذي في كفه شل
والمال مثل الحصا ما دام في يدنا
فليس ينفع إلا حين ينتقل

• • •

• يقول دوماً: المال خادمٌ جيدٌ، ولكنه سيدٌ فاسدٌ.

• السلفة معروفٌ تخسر به الصديق والمال معاً.

• يقول المتنبي:

لم يُنقِ جودك لي شيئاً أؤمله تركتني أصحاب الدنيا بلا أملٍ

• بَشِّرْ مال البخيل بحادثٍ أو وارثٍ.

• طرحت إحدى الصحف الإنجليزية سؤالاً: ما المال؟

فكان الجواب الذي نال الجائزة «المال جواز سفرٍ عالميٍّ،
يمكن لصاحبه السفر إلى كل البلاد، ما عدا السماء، وهو
يجلب كل شيءٍ ما عدا السعادة».

• يقول ابن المعتز:

يا مال كلِّ جامعٍ ووارثٍ أبشر بريب حادثٍ ووارثٍ

• • •

الداء والدواء

• يقول الإمام القرطبي - رحمه الله -: أجمع العلماء على أن قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ قد جمعت الطب كله.

• يقول الحارث بن كلدة: المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء.

• يقول أحمد شوقي:

ليس لي في طب جالينوس باغ	بيد أن العيش درس واطلاع
احذر التخمّة إن كنت فهِم	إن عزرائيل في حلق النهم
واتق البرد فكم خلق قتل	من توقاه اتقى نصف العلل
اتخذ سكناك في طلق الجواء	بين شمس ونبات وهواء
خيمة في البيد خير من قصور	تبخل الشمس عليها بالمرور
في غد تأوي إلى قفر حلك	يستوي الصعلوك فيه والمملك
واترك الخمر لمشغوف بها	لا يرى مندوحة عن شرها

• الطبيب هو رجل يحارب مصدر رزقه.

• لما حضرت أبقرراط الوفاة (طبيب اليونان) قال: خذوا جوامع العلم مني؛ من كثر نومه، ولانت طبيعته، ونديت جلده، طال عمره.

• يقول أبو نواس:

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحابِ
فإن السداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشرابِ
فدع عنك الكثير فكم كثير يُعافُ وكم قليل مستطابِ

• الضحك هو المسكن الوحيد بدون أعراضٍ جانبيةٍ.

• يقول البحري:

إذا ما الجرح رُمَّ على فسادٍ تبين فيه إهمال الطبيبِ

• يقول أبقراط: الإقلال من الضار خيرٌ من الإكثار من النافع.

• • •

كيف أشكو إلى طبيبي ما بي والذي قد أصابني من طبيبي

• • •

• يقول حنين بن إسحاق: كان منقوشاً على فصٍّ خاتم

جالينوس (من كتم داءه أعياه شفاؤه).

• يقول نابليون: المطلوب من الطبيب أن يشفي الحمى، لا

أن يهجوها.

• يقول سنيكا: أعظم علاجٍ لثورة الغضب أن تؤجلها.

إن اللبيب إذا شكَا من جسمه داءين مختلفين داوى الأخطرا

• • •

• البطنة تُذهب الفطنة، وما صفا صوت العود إلا لخلو
جوفه.

• • •

وغير تقى يأمر الناس بالتقى طبيبٌ يداوي الناس وهو عليلٌ

• • •

• يقول جالينوس: العليل الذي يشتهي، أرجى من
الصحيح الذي لا يشتهي.

• يقول عبدالرحمن الرفيع:

وتسألني متى تشفى جراح القلب في الحب
لقد حاولت أن أنسى فزاد الوجد في قلبي
بربك هل ترى حالاً له في عالم الطب

• يقول البوصيري:

والنفس كالطفل إن أهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

• • •

العقل الباطن

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: ما أضمر
أحدٌ في نفسه سرّاً، إلا ظهر على صفحات وجهه،
وفلتات لسانه.

• يقول روسو: ثقافة المرء هي التي تحدد سلوكه.

• • •

إذا رام التخلُّق نازعتهُ خلأته إلى الطبع القديم

• • •

١٢٧

• يقول فيثاغورس: ما لا ينبغي أن تفعله، احذر أن تُخطِره
بإالك.

• يقول أبو بكر الرازي: ينبغي للطبيب أن يوهم المريض بأنه
قريبٌ من الصحة والشفاء، ويُرجِّيه بهما، ولو كان الطبيب
غير واثقٍ بذلك، فمزاج الجسم تابعٌ لأخلاق النفس.

• • •

ستألف فقدان الذي قد فقدتهُ

كإلفك وجدان الذي أنت واجدٌ

• • •

• المتحيِّز لا يميِّز.

• يقول وليم شيكسبير: ليس هنالك جميلٌ ولا قبيحٌ، وإنما تفكير الإنسان هو الذي يصور الجمال والقبح للإنسان.

• يقول فرويد: إن العقل البشري يشبه جبل الجليد العائم في المياه القطبية؛ حيث يختفي منه تحت سطح الماء تسعة أعشاره، ولا يظهر للعيان سوى عشرٍ واحدٍ، ومعنى هذا أن الأجزاء المختفية من العقل هي التي تقرر سلوك الإنسان، أما الجزء الظاهر من العقل، فليس سوى برقع يحاول الإنسان أن يغطي به عقله الباطن.

• • •

مراعاة النفوس

• النفوس بيوت أصحابها، فإذا طرقتوها فاطرقوها برفق.

• دخل واعظٌ على الخليفة المأمون، فقال له: إني واعظك فمغلطٌ لك في القول، فقال المأمون: مهلاً.. فإن الله قد أرسل من هو خير منك إلى من هو شرٌ مني، وقال له: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

• • •

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسانُ

• • •

• يقول ستبورت: ما تستطيع نيله بالإرهاب يسهل عليك بالابتسام.

• يقول أحمد شوقي:

جمال الناس تحزرق الجميع	ربَّ قيدٍ من هيلٍ وصنيع
عامل الكل بإحسانٍ تُحبُّ	فقدماً جَمَلُ المرءِ الأدبُ
وتجَبُّ كل خلقٍ لم يرقُ	إن ضيق الرزق من ضيق الخلق
اطلب الحق برفقٍ تُحمدِ	طالب الحق بعنفٍ معتدِ

- يقول عبدالكريم بكار: البشر مخلوقاتٌ عاطفيةٌ، تجذبهم الكلمة الطيبة، وينفرهم التوبيخ والتقريع.
- يقول المثل الأمريكي: العالم بأجمعه آلة تصوير، فابتسم له من فضلك.
- حتى يشعر بك الآخرون، يجب عليك أن تشعرهم بوجودهم.

• • •

إذا وتوت امرأ فاحذر عداوته

من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا

• • •

• الابتسامة أقل كلفةً من الكهرباء، وأكثر إشراقاً منه.

- يقول شكسبير: شقَّ طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقَّها بسيفك.

• • •

يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدته نظراً

• • •

- ستتعلم الكثير من دروس الحياة، إذا لاحظت أن رجال الإطفاء لا يكافحون النار بالنار.

• • •

مفہومات مصححة

• يقول أبو الوفاء بن عقيل -رحمه الله-: «إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في المواقف بـ«لبيك»، وإنما انظر إلى موطنهم أعداء الشريعة، عاش ابن الراوندي والمعري -عليهما لعائن الله- ينظمون وينثرون كفرًا، وعاشوا سنين، وعظمت قبورهم، واشترت تصانيفهم، وهذا يدل على برودة القلب».

• الربح الخسيس كالخسارة.

١٣٥

• يقول السباعي -رحمه الله-: ليس عليك أن يقتنع الناس برأيك، ولكن عليك أن تقول للناس ما تعتقد أنه حق.

• يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: من عبّض نفسه للتهمة، فلا يلومنَّ من أساء الظن به.

• يقول توفيق الحكيم: لا يوجد إنسانٌ ضعيفٌ، ولكن يوجد إنسانٌ يجهل في نفسه موطن القوة المعوّضة.

• ليس المهم أن نولد أشرافاً ولكن المهم أن نحيا أشرافاً.

لا تقولوا المسلمون انهزموا أمة المختار في حرز الصمد
فإذا ذلت لباغ فكما يعبت الفأر بتمثال الأسد

• • •

• السفير هو رجلٌ شريفٌ أُرسل ليكذب في دول أخرى
من أجل مصلحة بلده.

• يقول لا بروير: السخرية هي غالباً سلاح السطحي.

• يقول إلياس فرحات:

إن ابن آدم لا يعطيك نِعْمَتَهُ

إلا ليأخذ منك الثور والجملا

لو يعلم الكبش أن القائمين على

تسمينه يُضْمَرُونَ الشر ما أكلا

• ليست الشجاعة في عدم الشعور بالخوف، ولكنها في

التغلب على هذا الشعور.

• نحن نحبُّ الماضي لأنه ذهب، ولو عاد لكرهناه.

• يقول المثل البصيني: انظر إلى الإنسان كما هو، لا كما

كان.

• الوحدة تكون دواءً، عندما تقسو على ذاتك، وتصبح داءً عندما تبرر لك تصرفاتك.

• الضمير لا يمنع المرء من ارتكاب الخطأ، إنه - فقط - يمنعه من الاستمتاع به وهو يرتكبه.

• يقول سيد قطب - رحمه الله -: الجاهلية المنظمة، لا يغلبها إلا إسلامٌ منظمٌ.

يقول شكبير:
الحبُّ أعمى..

والمحبون لا يرون حماقة التي يمارسونها

• يقول العشماوي:

أعاني بالفراق أسى ولي من لوعة الأشو
ولي أملٌ يماطلني نظرت بعين محترسٍ
أيمضي العمر ما نطـ ولم نفرح من اللقيا
و نحن نلوم من يئس فكم من زورقي لعبت
إذا ما زرتني أملاً يقول ابن شهيد:

مرض العيون ولثغة في المنطق شيان جرّاً عشق من لم يعشق
من أحبك لشيءٍ أبغضك لفقده.

• يقول الجنون:

ولو أن ما بي في الحصى فلق الحصى أو الريح لم يُسمعَ لمن هبوبُ
ولو أنني أستغفر الله كلما ذكرتكَ لم تُكْتَبْ عليّ ذنوبُ

• يقول الأصمعي: بينما كنت أسير في البادية، إذ مررت

بجحر مكتوبٍ عليه هذا البيت:

أيا معشر العشاق بالله خبروا

إذا حلَّ عشقٌ بالفتى كيف يصنعُ

فكتبت تحته البيت التالي:

يداري هواه ثم يكتم سره

ويخشع في كل الأمور ويخضعُ

يقول ثم عدت في اليوم التالي فوجدت مكتوباً تحته هذا

البيت:

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى

وفي كلِّ يومٍ قلبه يتقطّعُ

فكتبت تحته البيت التالي:

إذا لم يجد صبراً لكتمان سره

فليس له شيءٌ سوى الموت ينفعُ

يقول الأصمعي: فعدت في اليوم الثالث، فوجدت شاباً

ملقىً تحت ذلك الحجر ميتاً، ومكتوبٌ تحته هذان

البيتان:

سمعنا أطلعنا ثم متنا فبلغوا

سلامي إلى من كان بالوصل يمنع

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرع

• يقول مانع العتية:

فرض الحبيب دلاله وتمنعا

وأبي بغير عذابنا أن يقنعا

ما حيلتي وأنا المكبل بالهوى

ناديته فأصرّ أن لا يسمعا

وعجبت من قلبي يرق لظالم

ويطيق رغم إباءه أن يخضعا

فأجاب قلبي: لا تلمني فالهوى

قدرّ وليس بأمرنا أن يُرفعا

والظلم في شرع الحبيب عدالة

مهما جفا كنت المحب المولعا

• • •

كأنه البدر قد تلا

رأيت ظيماً على كيب

فقلت: لي؟ قال: لا لا

فقلت ما اسمك قال: لولو

• يقول نزار قباني:

أقول أمام الناس: لست حبيبي

وأعرف في الأعماق كم كنت كاذبا

وأزعم أن لا شيء يجمع بيننا

لأبعد عن نفسي وعنك المتاعبا

وأنفي إشاعات الهوى وهي حلوة

وأجعل تاريخي الجميل خرابا

وأعلن في شكل غيٍ براءتي

وأذبح شهواني وأصبح راهبا

وأقتل عطري عامداً متعمداً

وأخرج من جنات عينيك هاربا

أقوم بدور مضحكٍ يا حبيبي

وأرجع من تمثيل دوري خائبا

فلا الليل يخفي لو أراد نجومه

ولا البحر يخفي لو أراد المركبا

• • •

لي في محبتكم شهوة أربع

وشهود كل قضية اثنان

خفقان قلبي واضطراب جوانحي

ونحول جسми وانعقاد لساني

• يقول ابن القيم - رحمه الله -: من أحب شيئاً غير الله
عُذِّبَ به.

• • •

لقد ثبتت في القلب منك محبة
كما ثبتت في الراحتين الأصابع

• • •

• يقول هتلر: لا كرامة في الحب ولا في الحرب.

• يقول عمر بن أبي ربيعة:

١٤٥

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدُّ وشفت أنفسنا مما تجدُّ
واستبدت مرةً واحدةً إنما العاجز من لا يستبدُّ
قلت: من أنتِ فقلت: أنا من شقَّه الوجد وأبلاه الكمدُ
نحن أهل الخيف من أهل منى ما لمقتولٍ قتلناه قودُ
كلما قلت: متى ميعادنا ضحكت هندٌ وقالت: بعد غدُ

• • •

• يقول جورج سانت: إذا ازداد حبنا، تضاعف خوفنا من
الإساءة إلى من نحب.

وجارية أعجبها حسنها
ومثلها في الناس لم يُخلقِ
خبرتها أني محبٌ لها
فأقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاة لها
كالرشا الوسنان في القرطقي
قالت لها: قولي لهذا الفتى
انظر إلى وجهك ثم اعشوقِ

• • •

• يقول أبو القاسم بن العريف:
أيها الألف الذي شفّ قلبي
جُد بحرفٍ ولو نطقت بسبي
هجرك الراء مثل هجري سواءً
فكلانا معذبٌ دون ذنبٍ
فإذا شئت أن أرى لي مثلاً
في غرامي خططت راءً بجني

• يقول أبو فراس:

فليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك ترضى والأنام غضابُ

وليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وبيني وبين العالمين خرابُ

إذا صحَّ منك الودُّ فالكلُّ حينٌ

وكل الذي فوق التراب ترابُ

• • •

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضرٌ

وغصنك ميادٍ فقيم تنوحُ

أفق لا تنح من غير شيءٍ فإني

بكيت زماناً والفؤاد صحيحُ

• • •

• يقول محمود سامي البارودي:

قد ملكت القلب فاستوص به إله حقٍّ على من ملكا

لا تعذبْه على طاعته بعدما تيمّته فهو لكَا

غلب اليأس على ظن المني فيك واستولى على الضحك البكا

فإلى من أشتكى ما شفّني من غرامٍ وإليك المشتكا

• يقول دوقة المنبجي:

هل بالطلول لسائل ردُّ	أم هل لها بتكلم عهدُ
والوجه مثل الصبح مبيضُ	والشعر مثل الليل مسودُّ
ضدان لما استجمعا حسنا	والضد يظهر حسنه الضدُّ
لهفي على دعدٍ وما خلقت	إلا لطلول تلهفي دعدُ
وزعمت أنك تضمين لنا	وداً فهلا ينفع الودُّ
فكأنها وسنى إذا نظرت	أو مدنفٌ لمَّا يُفَقِّ بعدُ
بفتور عينٍ ما بها رمَدُ	وبها تُداوى الأعين الرمَدُ

• يقول نزار قباني:

منذ أحبتك الشمس استدارت

١٤٨

والسموات صرن أنقى وأرحبُ

منذ أحبتك البحار جميعاً

أصبحت من مياه عينيك تشربُ

حبك البربري أكبر مني

فلماذا على ذراعيك أصلبُ

خطأي أنني تصورت نفسي

ملكاً يا صغيرتي ليس يُغلبُ

وتصرّفت مثل طفلٍ صغيرٍ

يشتهي أن يكون أبعد كوكبُ

سامحني إذا تماديت في الحلم

والبستك الحرير المقصَّبُ

أتمنى لو كنت بؤبؤ عيني
 أتراني طلبت ما ليس يُطلبُ
 أنت أحلى خرافة في حياتي
 والذي يتبع الخرافات يتعبُ
 كل يومٍ يصير وجهك جزءاً
 من حياتي ويصبح العمر أخصبُ
 قد تسربت في مساماتي جلدي
 مثلما قطرة الندى تتسربُ
 اعتيادي على غيابك صعبُ
 واعتيادي على حضورك أصعبُ
 كم أنا كم أنا أحبك حتى
 إن نفسي من نفسها تتعجبُ
 يسكن الشعر في حدائق عينيك
 فلولا عيناك لا شعر يُكتبُ

• يقول السعدي الشيرازي:

قال لي المحبوب لما زرتُهُ: من بياي؟ قلت: بالباب أنا
 قال لي: أخطأت تعريف الهوى حينما فرقت فيه بيننا
 ومضى عامٌ فلما جئتُه أطرق الباب عليه موهناً
 قال: من بالباب قلت: انظر فما ثم إلا أنت بالباب هنا
 قال لي: أحسنت تعريف الهوى وعرفت الحب فادخل يا أنا

النفوس العظيمة

• يقول باسكال: عظمة النفس الإنسانية في قدرتها على الاعتدال، لا في قدرتها على التجاوز.

• الفشل في التخطيط، يقود إلى التخطيط للفشل.

• يقول أبو العلاء المعري:

ولقد أسير على الضلال ولم أقل

أين الطريق وإن كرهت ضلالي

وأعاف تسأل الدليل ترفعاً

من أن يفوه فمي بلفظ سؤال

١٥٣

• من نصَّب نفسه للناس إماماً، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

• • •

ملأى السنابل تنحني بتواضعٍ والفارغات رؤوسهن شوامخُ

• • •

• يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: لا تعتمد على خلقٍ أحدٍ، حتى تجرَّبه عند الغضب.

• يقول ستالين: ليس مهماً ما يقوله البابا، المهمُّ كم يملك البابا من فرقٍ مدرَّعةٍ.

• يقول ابن الإطابة:

أبت لي عفتي وأبي إبائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإعطائي على الإعدام مالي وإقدامي على الرجل المشيح
وقولي كلما جشئت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحمي بعدُ عن أنفٍ صحيح

• يقول الكونت لارد سفوكو: يوجد عند العظماء عيوبٌ
تماثلهم في العظمة.

• • •

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً

بالطوب يُرمى فيلقي أطيب الثمر

• • •

• يقول جبران: للعظيم قلبان؛ قلبٌ يتألم وقلبٌ يتأمل.

• • •

مازال يدأب في التاريخ يكتبه

حتى غدا اليوم في التاريخ مكتوبا

• • •

• يقول برينجيف: عظمة القائد في مقدرته على الاستعانة
برجاله دون أن يستسلم لهم.

• عندما تبدأ معركة المرء بينه وبين نفسه، فهو عندئذٍ،
شخصٌ يستحقُّ الذكر.

• هاجت ريحٌ سوداء في أيام المهدي، فرؤي وهو ساجدٌ
يقول: اللهم لا تشمت بنا أعداءنا من الأمم، واحفظ
فينا دعوة نبينا -عليه الصلاة والسلام- وإن كنت
أخذت العامة بذنبي، فهذه ناصيتي بيدك.

• يقول المثل الروسي: تاج القيصر لا يمكن أن يحميه من
الصداع.

• يقول الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: فوات الحاجة خيرٌ
من طلبها من غير أهلها.

• يقول ابن دريد في مقصورته:

والناس ألفٌ منهم كواحدٍ وواحدٌ كالألف إن أمرٌ عني

• يقول الملهب بن أبي صفرة: عجبت لمن يشتري الممالك
بماله، ولا يشتري الأحرار بمعروفه.

• يقول طاغور: سأل الممكن المستحيل أين تقيم؟ فأجاب المستحيل: في أحلام العاجز.

• روي عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- أنه قال وهو يوماً على المنبر: والله ما تغنّيت ولا تمّنّيت ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، وما تركت ذلك تأثماً ولكن تركته تكرباً.

• يقول أبو العلاء المعري:

ولو أني حُبِيت الخلد فرداً لما أحبيت بالخلد انفراداً
فلا هطلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم العبادا

١٥٦

• و أتعب الناس من جَلّت مطالبه.

• يقول طاغور: ندنو من العظمة بقدر ما ندنو من التواضع.

• • •

سأترك حبّها من غير بغضٍ وذاك لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على إناءٍ رفعت يدي ونفسي تشتهيهِ
وتجتنب الأسود ورود ماءٍ إذا رأَت الكلاب ولغن فيه

• • •

• يقول الراجعي: إن الخطأ الأكبر؛ أن تنظّم الحياة من حولك، ثم تترك قلبك في فوضى.

• كل داءٍ في سقوطِ الهمم.

• الذين يستحقون الإطراء فعلاً، هم الذين يتحمّلون الانتقادات بقلوبٍ مبتسمةٍ.

• أن تكون فرداً في جماعة الأسود، خيرٌ لك من أن تكون قائداً للنعاج.

• يقول شمس المعالي قابوس:

قل للذي بصروف الدهر عيّنا

هل حارب الدهر إلا من له خطرُ

أما ترى البحر تعلو فوقه جيفُ

وتستقر بأقصى قعره الدررُ

وكم على الأرض من خضرٍ ويايسةٍ

وليس يُرجم إلا ما له ثمرُ

وفي السماء نجومٌ لا عداد لها

وليس يُكسَف إلا الشمسُ والقمرُ

• يقول هتلر: الرجل العظيم هو من يتحمّل نتائج عمله.

- توجد في طريق العظمة خمسة موانع؛ الكسل، وحبُّ النساء، والمخطاط الصحة، والاشتياق إلى الوطن، والإعجاب بالنفس.

• • •

أُنزّه نفسي عن مساواة سفلة
ومن ذا يعضُّ الكلب إن عضَّه الكلبُ

• • •

- يقول هوجو: الكسل أمُّ ابنها الجوع، وابنتها السرقة.
- تتجلى أخلاقيات الرجل العظيم في التعامل مع الضعفاء.
- بعض الناس عظماء، لأن المحيطين بهم حقارٌ صغار النفوس.
- من العظماء من يشعر المرء بحضرته أنه صغيرٌ، ولكن العظيم بحقٍ هو من يشعر الجميع في حضرته بأنهم عظماء.
- يقول الكواكبي: إن للصنعة تأثيراً في الأخلاق والأميال، وهي من أصدق ما يُستدل به على أحوال الأفراد والأقوام، فال موظفون في الحكومة -مثلاً- يفقدون الشفقة، والعواطف العالية تبعاً لصنعتهم التي تقتضاها عدم الشعور بتبعة أعمالهم.

إذا ما مات ذو علمٍ وتقوى	فقد تُلِمت من الإسلام ثلماً
وموت العابد القوام ليلاً	يناجي ربه في كل ظلمة
وموت فتى كثير الجود محلّ	فإن بقاءه خصبٌ ونعمة
وموت الفارس الضرغام هدم	فكم شهدت له بالنصر عزيمة
وموت الحاكم العدل المولى	لحكم الأرض منقصة ونقمة
أولئك خمسة يُبكي عليهم	وباقى الناس تخفيفٌ ورحمة
وباقى الخلق دهماء رعاع	وفي إيجادهم لله حكمة

• • •

• يقول الشافعي - رحمه الله -: ما جادلت أحداً، إلاّ تمنّيت
أن يظهر الله الحق على لسانه دوني.

• • •

صديقي هو شخصي الثاني

• يقول السباعي - رحمه الله -: لو أنك لا صادق إلا إنساناً لا عيب فيه، لما صادقت نفسك أبداً

• • •

و كنت إذا الصديق آزاد غيظي وشرقي علي ظماً بريقي
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي مخافة أن أعش بلا صديق

• • •

• يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذا أصاب أحدكم وداً من أخيه، فليتمسك به فقلماً يصيب ذلك.

• يقول فولتير: الإنسان يحب نذَه أكثر من سيّده.

• يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: لا تعتمد على خلق أحد، حتى تجربّه عند الغضب.

• يقول أبو تمام:

من لي بإنسان إذا أغضبتُه

وجهلت كال الحلم رد جوابه

وإذا صوّت إلى المدام شربت من

أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصغي للحديث بطرفه

وبقلبه ولعله أدرى به

• أنشد مخارق عند المأمون قول أبي العتاهية:
وإني لحتاج إلى ظلِّ صاحبٍ يروق ويصفو إن كدرت عليه
فقال له المأمون: أعد، فأعاده سبع مرات، فقال المأمون:
يا مخارق، خذ مني الخلافة، وأعطني هذا الصاحب.

• يقول أبو العتاهية:

إن أخاك الصدق من كان معك
ومن يضرُّ نفسه لينفعك
ومن إذا ما ريب دهرٍ صدعك
شئت شمل نفسه ليجمعك

١٦٤

• يقول محمد بن سعد الشريف:

يقول الصاحب مالك لا تزورُ أمانك انشغالٌ أم غرورُ؟
أم الأموال ضاق بها رصيدٌ فتمضي لا نقابلكم شهورُ
ولو أنا نعاملكم بمثلٍ بقينا لا نُزار ولا نزورُ
فمن طبعي الوفاء وليس طبعي يدور مع المصالح إذ تدورُ
ألم تر أن صياد الضواري يكون رفيقه كلبٌ عقورُ؟
أنا والله أهوى كل خلٍ يقدرني ولو حالت دهورُ
يقيل العثرة الكبرى كرعاً ويستريح حين تنكشف الأمورُ

• يقول ليوناردو دافنشي: لَمْ صديقك سرّاً، ولكن مجّده
أمام الآخرين.

• يقول الديباني:

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان تفريق الأحبة في غدٍ

• يقول بوبلس: الثراء يصنع الأصدقاء، ولكن المحن تختبرهم.

• • •

وإذا بالصديق عنك تولَّى فتصدَّق به على إبليس

• • •

• إن الشق وسط حبة القمح، يرمز إلى أن النصف لك،
والنصف الآخر لأخيك.

١٦٥

• يقول جورج واشنطن: الصداقة الحقّة نباتٌ بطيء النمو.

• يقول فكري أباطة: كن صديقاً، ولا تطمع أن يكون
لك صديق.

• يقول سقراط: من السهل جداً أن تضحي من أجل
صديقك، ولكن الصعوبة أن تجد الصديق الذي يستحق
هذه التضحية.

• • •

أما في هذه الدنيا كريمٌ تزول به عن القلب المهموم

• • •

• يقول أفلاطون: إن أشقَّ أنواع الصداقات؛ صداقة المرء لنفسه.

• • •

صبرت على أشياء منك تربيني مخافة أن أبقى بغير صديق

• • •

• يقول الفضيل بن عياض - رحمه الله -: من طلب أخاً بلا عيب، صار بلا أخ.

• وصف أعرابي صديقاً له فقال: لقد صغر في عيني لعظم الدنيا في عينه.

• معاتبة الإخوان خيرٌ من فقدهم.

• ليس للملول صديق.

• يقول ابن الوردي:

إذا كرهت مراً	فدونك التحولا
وإن جفاك صاحبٌ	فكن به مستبدلاً
لا تحتمل إهانةً	من صاحب وإن علا
فمن أتى فمرحبا	ومن تولى فإلى

• ذُكر لبقرات أن رجلاً من أهل النقص يحبُّه، فاغتم لذلك، وقال: ما أحبني إلا وقد وافقته في بعض أخلاقه.

• • •

الوجوه المتعددة

• إياك أن تكون عدواً لإبليس علانيةً، وصديقاً له في السر.

• يقول أبو العلاء المعري:

إذا فعل الفتي ما عنه ينهى فمن جهتين لا جهة أساء
يحرم فيهم الصهباء صباحاً ويشربها على عمد مساءً

• نظر جالينوس إلى رجلٍ عليه ثيابٌ فاخرةٌ، يتكلم بكلامٍ فيلحن في كلامه، فقال له: إما أن تتكلم بكلامٍ يشبه لباسك، أو تلبس لباساً يشبه كلامك.

١٦٩

• يقول سلم الخاسر:

صلى المصلي لأمرٍ كان يطلبه

حتى قضاها فما صلى ولا صاماً

• يقول تشرشل: رأيت وأنا أسير في إحدى المقابر ضريحاً كُتب على رخامته: هنا يرقد الزعيم السياسي والرجل الصالح، فعجبت كيف يُدفن الاثنان في قبرٍ واحدٍ؟.

• • •

وغير تقى يأمر الناس بالتقى

طبيبٌ يداوي الناس وهو عليلٌ

• يقول محمد بن سعد الشريفي:

إذا كثرت عليك النائباتُ وجار الأهل والأحباب ماتوا
وصار الصدق بين الناس سخفاً وصار يقول بالكذب الثقاتُ
وبات الحزن معلّم كل حسي وأرقت الفؤادَ الفاجعاتُ
وأصبح حامّي الإسلام كلباً يقوم بنصر باطله الدعاةُ
فحيهلاً بعزرائيل حتى يريح النفس من ذلِّ مماتُ

• • •

له ألف وجه بعدما ضاع وجهه

فلم تدر فيها أي وجه تُصدّق

• • •

أخبت الناس صديقاً عن نفاقٍ يتحرك
فمع المظلوم يكي ومع الظالم يضحك

• • •

جمال الوجه مع خبت النفوسِ كقنديلٍ على قبرٍ مجوسي

• • •

• يقول لنكولن: بإمكانك أن تخدع بعض الناس كلّ الوقت، وأن تخدع كلّ الناس بعض الوقت، ولكن ليس بإمكانك أن تخدع كلّ الناس كلّ الوقت.

• • •

الأيادي الفصيحة

• يقول المرايشال تورين: أنا لا أخاطب أحداً بخشونة، ولكني لا أحجم عن قطع رأس من يرفض تنفيذ أوامري.

• أنا لا أحترم إلا أولئك الذين يقاوموني على الدوام، ولكني لا أستطيع الصفح عنهم.

• يقول المثل الأسباني: اللسان الطويل، دلالة على اليد القصيرة.

• يقول إبراهيم طوقان:

صامتٌ لو تكلمّا	لفظ النار والدمّا
قل لمن عاب صمته	خُلِقَ الحزم أبكما
وأخو الحرم لم تزلْ	يده تسبق الفما
لا تلوموه قد رأى	منهج الحق مظلما
وبلاداً أحبها	ركنها قد قدما
وجنوداً يبغهم	ضجّت الأرض والسما

• يقول الكواكبي: الكلب الطليق خيرٌ حياة من الأسد المربوط.

• يقول يوسف القرضاوي:

إنا نتوق لألسنٍ بُكِّمَ على أيدي فصاح
لا يُصنع الأبطال إلا في مساجدنا الفساح
شعبٌ بغير عقيدة ورقٌ تذرّيه الريح
سُخانٌ حي على الصلاة يخنون حي على الكفاح

• إن تلك المقاعد غير المريحة هي التي أصبح تحفاً، أما
الوثيرة فإنها تتلف بسرعة.

• يقول بن الوردي:

لا تخاصم من إذا قال فعل

• زئيم الأسد لا يكفي لقتل الفريسة.

• • •

خديعة الطبع اللئيم

• قد يجد الجبان ٣٦ حلاً لمشكلته، ولكن لا يعجبه سوى حل واحدٍ منها وهو الفرار.

• يقول نابليون: جبانٌ في جيشي أشدُّ خطراً عليَّ من عشرة بواسل في جيش الأعداء.

• • •

.....

والمرء بالخوف لا ينجو من القدرِ

• • •

• يقول أبو القاسم الشابي:

ومن يتهيب صعود الجبالِ يعيش أبد الدهر بين الحفرِ

• يقول روزفلت: الشيء الوحيد الذي يجب أن نخافه، هو (الخوف).

• يقول إيزوب: من السهل أن تكون شجاعاً، من مسافةٍ بعيدةٍ.

• من طلبك بخجلٍ فقد أعانك على ردّه.

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: إذا هبت أمراً، فقع فيه فإن شدةً توقيه أعظم مما تخاف منه.

• يقول المتنبّي :

وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ طلب الطعن وحده والنزالا

• يروي العرب أن الوباء لقي قافلةً وهي في طريقها إلى بغداد، فسأله شيخ القافلة: وفيّمْ أنت مسرعٌ إلى بغداد؟ فأجاب الوباء: لأحصد ألف نسمة فلما لقي الوباء مرةً ثانيةً، وهو قافلٌ من بغداد قال له الشيخ ساخطاً: لقد خدعتني فقد حصدت خمسة آلاف بدلاً من ألف، فقال له الوباء: كلا لم أحصد سوى ألف نسمة أما الخوف فهو الذي قتل البقية.

١٧٨

• يقول الكواكبي: والإنسان يقرب من الكمال بقدر ابتعاده من الخوف.

• ليس شجاعاً ذلك الكلب الذي ينبج على جثة الأسد.

• يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -:

أي يومي من الموت أفرّ يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر

- من يخف من الألم، فإنه سيئاً لم مما يخاف.
- يقول الكواكبي: الخوف هو أسوء مستشارٍ للإنسان.
- إذا أردت أن تتحاشى النقد، فلا تعمل شيئاً، ولا تقل شيئاً ولا تكن شيئاً.
- الجبان هو شخصٌ يفكرُ بساقيه ساعة الخطر.

• • •

ووفروا العذر لمن يستأهلُ

• يقول محمد الوراق:

إذا كان وجه العذر ليس بين

فإن اطراح العذر خيرٌ من العذرِ

• أنت تستحق الإكبار، بقدر ما تبحث للآخرين عن أعذار.

• يقول ابن المقفع: لا تعتذر إلا لمن يحب أن يجد لك عذراً.

• أذلُّ الناس معتذراً إلى لئيم.

• يقول الحلاج:

ألقاه في اليمِّ مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبطل بالماءِ

• اعتذار المغفل أسوأ من خطئه.

• إعادة الاعتذار تذكيرٌ بالذنب.

• يقول المأمون: لقد حُبِّبَ إليَّ العفو، حتى خشيت أن لا
أؤجر عليه.

زعموا بأن الصقر صادف مرةً عصفور بر ساقه التقديرُ

فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقضّ عليه يطيرُ
إني لملك لا أعم لقمةً ولئن شويت فإني لحقيرُ
فتهاون الصقر المدلّ بصيده كرماً وأقلت ذلك العصفورُ

• • •

الجاهل عدو نفسه

• اثنان لا يغيّران رأيهما أبداً؛ الجاهل والميّت.

• الجاهل يُعرف بست خصال: الغضب من غير شيء، والكلام من غير نفع، والعطية في غير موضعها، وأن لا يعرف صديقه من عدوه، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد.

• يقول صالح عبد القدوس:

وإن عناء أن تُفهم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

• يقول أرسطو: الجاهل يؤكد، والعالم يشك، والعقل يتروى.

• يقول د. بلير: يقيم الانتقام في العقول الصغيرة.

• • •

يصيب وما يدري ويخطي وما دري

وهلاً يكون الجهل إلا كذلكا

• • •

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي

يسائل من يدري فكيف إذن تدري

• يقول سليمان الحكيم: طريق الجاهل مستقيمٌ في نظره.

• يقول المتنبي:

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله

وأجسادهم قبل القبور قبورٌ

• روي أن أعرابياً أتى إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

فقال: إني أصبت ظلياً وأنا محرم، فالتفت عمر إلى عبد

الرحمن بن عوف -رضي الله عنهما- فقال: قل. قال عبد

الرحمن: يهدي شاةً قال عمر -رضي الله عنه-: أهد شاةً.

فقال الأعرابي: والله ما درى أمير المؤمنين بما فيها حتى

استفتى غيره، وما أظنني إلا سأنحر ناقتي، فحققه عمر

بالدرة، وقال: أنقتل في الحرم، وتغمص في الفتيا، إن الله

عز وجل يقول: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فأنا عمر

بن الخطاب، وهذا عبد الرحمن بن عوف.

• يقول نابليون: حسنة الجاهل أنه دائماً في حالة رضًى عن

نفسه.

• الجاهل عدو نفسه، فكيف يكون صديقاً لغيره.

• الفرق بين الجاهل والحمار، أن الحمار يستفاد منه.

تهيب الحسد والغيرة

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: الحاسد
مغتاضٌ على من لا ذنب له.

• الحسد داءٌ منصفٌ، يفعل في الحاسد أكثر من فعله
بالمحسود.

• • •

الله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله

• • •

١٩١

• يقول الفقيه أبو الليث السمرقندي -رحمه الله تعالى-:
يصل الحاسد خمس عقوباتٍ قبل أن يصل حسده إلى
المحسود، أولها: غمٌ لا ينقطع، وثانيها: مصيبةٌ لا يؤجر
عليها، وثالثها: مذمةٌ لا يحمد عليها، ورابعها: سخط
الرب، وخامسها: يُعَلَّق عنه باب التوفيق.

• سَبَّكَ من بَلَّغَكَ السب.

• • •

أغار عليك من عيني وقلبي ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني جعلتك في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني

• • •

• يقول روسو: كلما ارتفع الإنسان، تكاثفت حوله الغيوم والمحن.

• لا يخلو جسدٌ من حسدٍ، فالكريم يخفيه، واللئيم يبيديه.

• يقول صالح عبد القدوس:

من يخبرك بشتمٍ من أخٍ فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به إنما اللوم على من أعلمك

• يقول يزيد بن معاوية:

هم يحسدوني على موتي فوا أسفا

حتى على الموت لا أنجو من الحسد

• يقول سفيان الثوري - رحمه الله -: من عرف نفسه، لم يضره ما قال الناس عنه.

• يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك.

• عظمة عقلك تخلق لك الحساد، وعظمة قلبك تخلق لك الأصدقاء.

• صفة الحسد في قلة الحسد.

• يقول أبو تمام:

أغار من القميص إذا علاه مخافة أن يلامسه القميصُ

• • •

ألا قل لمن كان لي حاسداً

أتدري على من أسأت الأدبُ

أسأت على الله في حكمه

لأنك لم ترض لي ما وهبُ

فأخزأك ربي بما زادني

وسدَّ عليك وجوه الطلبِ

• • •

مقاييس حادة

• يقول عبد الكريم بكار: رؤية نصف الحقيقة، شرٌّ من الجهل بها.

• يقول بلال بن سعد-رحمه الله-: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عِظَم من عصيت.

• يقول فولتير: تستطيع أن تحكم على الرجل من أسئلته، أكثر من أن تحكم عليه من أجوبته.

• يقول المتنبي:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا

مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

• من أكرمك فأكرمه، ومن استخفَّ بك فأكرم نفسك عنه.

• • •

يطول اليوم لا ألقاك فيه وعامٌ نلتقي فيه قصيرُ

• • •

• اتق من رفعك فوق قدرك.

• مشكلات الطائر لا يفهمها إلا طائرٌ مثله.

• يقول هوبيفر: تجارب الحياة هي التي تحدّد عمر الإنسان،
مثل الحلقات السنويّة التي تحدّد عمر الشجرة.

• يقول جعفر بن محمد - رحمه الله -: كفاك من الله نصراً،
أن ترى عدوك يعصي الله فيك.

• • •

لو أن شعري شعيرٌ لا استطعمته الحميرُ
لكن شعري شعورٌ هل للحمير شعورٌ؟

• • •

• من لم ينفعل حضوره، لم يسؤك غيابه.

• الحياة عبءٌ ثقيلٌ على بعض الناس، وبعض الناس عبءٌ
ثقيلٌ على الحياة.

• • •

بين آدم وحواء

• القبح أفضل حارس للمرأة.

• يقول أوسكار وايلد: الرجل هو الكائن الوحيد الذي يمكن سلخه أكثر من مرة.

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: لا تهَيِّجُوا النساء بأذى، وإن سببن أعراضكم، وشتمن أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، وإن كنَّ لنؤمر بالكف عنهن، وإنهن لمشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالقهر أو الهراوة، فَيُعَيِّرُ بها وعقبه من بعده.

• • •

هي الضلع العوجاء لست تقيمها

ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

أتجمع ضعفاً واقتداراً على الفتى

أليس عجيباً ضعفها واقتدارها

• • •

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه: خير خصال النساء شرار خصال الرجال؛ الزهو والجن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تُمكن من نفسها، وإذا كانت

جبانةً فرقت من كل شيء يعرض لها، وإذا كانت بخيلةً
حفظت مالها ومال بعلها.

• • •

فلا تحسبن هنداً لها الغدر وحدها

سجية طبع كل غانية هند

• • •

• المرأة هي نصف المجتمع، وهي التي تلد وتربي النصف الآخر.

• يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لأبي مريم
السلولي -قاتل أخيه-: والله لا أحبُّك حتى تحبَّ الأرض
الدم المسفوح، فقال أبو مريم: أفتمنعني حقاً؟ قال عمر -
رضي الله عنه-: لا، قال أبو مريم: فلا بأس، إنما يأسف
على الحب النساء.

• يقول باري: ليس أخطر من المرأة القوية، سوى الرجل
الضعيف.

• يقول نزار قباني:

أحاسب امرأة على نسيانها

ومتى استقام مع النساء حساب؟

• يقول شيلوت: يُختبر الذهب بالنار، وتُختبر المرأة بالذهب، ويُختبر الرجل بالمرأة.

• يقول المتنبي:

إذا غدرت حسناء وقت بعهدا

فمن عهدا أن لا يدوم لها عهد

• غيرة المرأة على الرجل تزيد غروره، وغيرة الرجل على المرأة تزيد خبثها.

٢٠٣

• يقول السباعي - رحمه الله -: المجتمع الجاهل يغفر للرجل انحرافه، ويقتل المرأة على انحرافها، مع أن الشريعة أوجبت على كل منهما الاستقامة، وأنكرت من كل منهما الانحراف، وأوجبت لكل منهما الستر حين الزلل، وحثمت عقوبة كل منهما حين تثبت الجريمة، فمن أين جاء الفرق بين الرجل والمرأة في العقوبة والغفران؟.

• أعداء المرأة اثنان؛ السمينة والزمان.

• ثلاثة أصناف من البشر لا يستطيعون فهم المرأة؛ الأطفال والشبان والشيوخ.

• يقول إيليا أبو ماضي:

سجّل العار علينا معشر	سجّلوا المرأة بين الهمل
فهي إما سلعةٌ حاملةٌ	سلعاً أو آلةٌ في معمل
لا تبالي القيط يشوي حره	لا ولا تحذر برد الشمال
ولها في كل باب وقفة	كامرئ القيس حيال الطلل
في سبيل المال أو عشاقه	تكدح المرأة كدح الإبل
جشّموها كل أمرٍ معضل	وهي لم تُخلق لغير المنزل
ألفت ما عودوها مثلما	تألف الظبية طعم الحنظل
ما أطاعوا فيك أحكام النهي	لا ولا قول الكتاب المنزل
قد أضاعوك وما ضيّعتم	فأضاعوا كل أم مشبل

٢٠٤

• الأعمار عند النساء تُحسب بطرح السنين، لا بجمعها.

• يقول سيدي: يقول الرجل في المرأة ما يريد، ولكن تفعل المرأة في الرجل ما تريد.

• يقول شكسبير: عندما تبكي المرأة تتحطم مقاومة الرجل.

• من يتذكر مولد المرأة، وينسى عمرها، هو رجل دبلوماسي.

• يقول أوسكار وايلد: لا تصدّق المرأة إذا هي أقسمت، وإنما صدّقها إذا احمرّ وجهها.

• يقول معاوية - رضي الله عنه - عن النساء: إنهن يغلبن الكرام، ويغلبهنّ اللثام.

• يقول بيسون: المرأة موجعة بطبعها، فالدميمة توجع القلب، والجميلة توجع الرأس.

• أسعد عشر سنوات في حياة المرأة، هي ما بين ثمان وعشرين وثلاثين سنة.

• إذا أردت أن تعرف السن الحقيقية للمرأة، فاسأل زوجة أخيها.

• يقول السباعي - رحمه الله -: من عجيب أمر المرأة؛ أنها أقوى سلطاناً على الرجل، وهي أضعف منه، وأكثر وفاءً له، وهو أغدر منها، وأكثر شكوى منه، وهي أهدأ منه بالاً، وألصق منه بأولادها، وهم يُنسَبون إليه، وأكثر

تخريباً للبيت، وهو أقلُّ منها سكيناً، وهي أقلُّ منه عبادةً
وهو أضعف منها إيماناً.

• إذا أردت المرأة أن تكذب، فاسألها عن عمرها.

• النساء كالأمراء، قلماً يجدن صديقاً وفياً.

• • •

الأرض والبشر الأوطان

• يقول صفي الدين الحلبي:

تنقل فلذات الهوى في التنقل

ورذ كل صافٍ لا تقف عند منهلٍ

ففي الأرض أحبابٌ وفيها منازلٌ

فلا تبك من ذكرى حبيبٍ ومزلٍ

ولا تتسمع لامرئ القيس إنه

مضلٌّ ومن ذا يهتدي بمضلٍ

• يقول أبو العلاء الهمداني:

همدان لي بلدٌ أقول لفضلهِ

لكنّه من أقبح البلدانِ

صبيانه في القبح مثل شيوخه

وشيوخه في العقل كالصبيانِ

• المفروض مرفوض.

• يقول نابليون: إن من ينقذ وطنه، لا يخرق أي قانون.

• قيادة الجماعة أسهل من قيادة الفرد.

• الدبُّ الطليق لا يعرف فنَّ الرقص.

• يقول نابليون: عندما تكفُّ الشعوب عن الشكوى، فإنَّها تكفُّ عن التفكير.

• يقول العباس بن الأحنف:

يا غريب الدار عن وطنه	مفرداً يبكي على شجته
شفه ما شفني فبكي	كلنا يبكي على سكنه
ولقد زاد الفؤاد شجى	طائرٌ يبكي على فننه
كلما جدَّ البكاء به	ذابت الأسقام في بدنه

• يقول نابليون: المجتمع بلا دين، كالسفينة بلا بوصلة.

• عسرك في وطنك، أطيب من يسرك في غربتك.

• يقول عبدالكريم بكار: لا تفكير بدون مشكلات، وعندما يُقدَّر للعالم أن يقبض على جميع مشكلاته، فإننا نستطيع أن نقول بأن التفكير قد توقف حينها، ولذلك كان المضللون يحدِّثون مشاعر الشعوب، حتى لا يمارسوا التفكير بطريقة جيدة.

• يقول أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياةً

فلا بدَّ أن يستجيب البشرُ

ولا بدَّ لليل أن ينجلي

ولا بدَّ للقيد أن ينكسرُ

ومن يتهيب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحفرُ

• • •

وإذا البلاد تغيرت عن حالها

فدع المقام وبادر التحويلاً

ليس المقام عليك فرضاً واجباً

في بلدةٍ تدع العزيز ذليلاً

• • •

• يقول أحمد شوقي:

وللأوطان في دم كل حرٍ

وللحرية الحمراء بابٌ

شكوت ونحن مختلفون داراً

ولكن كلنا في الهم شرقُ

• • •

حدد الهدف

- الفشل في التخطيط، يقود إلى التخطيط للفشل.
- المجتمعات تبدأ بتعدد الزوجات، وتنتهي بتعدد الأزواج.
- الأعمال التي لا تنتهي، هي الأعمال التي لا صعوبة فيها.
- أصعب الصعاب اتخاذ القرار.
- أفضل وسيلة لكي تحقق أحلامك، هي أن تستيقظ من النوم.
- ما يمكن علاجه يمكن تحمله.
- الطرق المفروشة بالورد لن تقودك للمجد.
- يقول دافنشي: إذا أردت أن تعمل، فلا بد أن تهادأ.
- إذا لم تعلم إلى أين تذهب فكل الطرق تفي بالغرض.
- إذا لم تكن جزءاً من الحل، فأنت جزء من المشكلة.

• يصبح الجيد غير جيد، إذا كان الأجود هو المتوقع.

• الواجب ألا يبحث الإنسان عن أكبر لذة، بل عن أشرف لذة.

• • •

الطفولة

• الأطفال الأشقياء فقط هم أطفال الغير.

• يقول السباعي - رحمه الله -: القسوة في تربية الولد تحمله على التمرد، والدلال في تربيته يعلمه الانحلال، وفي أحضان كليهما تنمو الجريمة.

• يقول طاغور: جماله أو قبحه، ليس هو السبب في حيي له؛ بل لأنه طفلي.

• الطفولة تظن أن الحب هو كل شيء، ولكن الكهولة تؤكد ذلك.

• الحياء في الصبي خير من الخوف، لأن الحياء يدل على العقل، أما الخوف فيدل على الجبن.

• الأطفال يحتاجون إلى القدوة لا إلى الانتقاد.

• يقول عبدالكريم بكار: إن إذلال الطفل يؤد إليه مناعة ضد النصائح التي تلقى عليه، وسلب كرامته يسوغ له عمل القبائح.

- عامل ابنك كالأمير خمس سنين، وكالأجير عشر سنين،
وكالصديق طوال العمر.

• يقول أحمد شوقي:

أحبب الطفل وإن لم يك لك إنما الطفل على الأرض ملك
هو لطف الله لو تعلمه رحم الله امرأً يرحمه
عطفةً منه على لعبته تخرج المخزون من جعبته
وحديث ساعة الضيق معه يملأ العيش نعيماً وسعة

- يقول السباعي - رحمه الله -: رأيت كثيراً من الآباء
أفراطوا في تدليل أبنائهم، ردة فعلٍ لقسوة آبائهم معهم،
وهكذا يؤدي عدم الحكمة في التربية إلى متاعب جيلين
فأكثر.

- يتميز الأطفال بسبع خصال؛ أولها أنهم لا يهتمون للرزق،
وثانيها أنهم إذا مرضوا لم يضجروا من قضاء الله، وثالثها
أن الحق لا يجد سبيلاً إلى قلوبهم، ورابعها أنهم يسارعون
للصلح وخامسها أنهم يأكلون مجتمعين، وسادسها أنهم
يخافون لأدنى تخويفٍ، وسابعها أن عيونهم تدمع.

• يقول الكواكبي: إن التربية غير مقصورة ولا مقدورة في ظلال الاستبداد؛ إلا ما قد يكون بالتحوير من القوة القاهرة، وهذا النوع يستلزم انحلال القلوب، لا تزكية النفوس، وقد أجمع علماء الاجتماع والأخلاق والتربية على أن الإقناع خير من الترغيب فضلاً عن التهيب، وأن التعليم مع الحرية بين المعلم والمتعلم أفضل من التعليم مع الوقار، وأن التعليم عن رغبة في التكمّل أرسخ من العلم الحاصل طمعاً في المكافأة أو غيره من الأقران، وعلى هذا بنوا قولهم إن المدارس تقلّل الجنايات لا السجون، وقولهم: إن القصاص والمعاقبة قلّما يفيدان في زجر النفس كما قال الحكيم العربي:

لا ترجع الأنفسُ عن عيِّها ما لم يكن منها لها زاجرُ

• • •

مهارة الحرياء الخدبة

• «سوف» جنديّ من جنود إبليس.

• يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: لست بالخبّ ولا الخبّ يخدعني.

• بثر الرغبات لا قعر له.

• إن الجماهير تستدرج الخاصة، حتى إذا جدّ الجدّ، كان على الخاصة أن يدبّروا حلاً.

• • •

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ

على الماء خائنه فروج الأصابع

• • •

إن الكريم إذا تشاء خدعته وترى اللئيم مجرباً لا يُخدع

• الجماهير لا عقول لها.

• يقول مارك توين: إننا نحب كل شخصٍ يقول لنا الصراحة، إذا كان هذا الرأي يتفق مع آرائنا.

• • •

• يقول أحمد شوقي:

برز الثعلب يوماً في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهذي ويسب الماكرينا
ويقول الحمد لله إله العالمينا
يا عباد الله توبوا فهو كهف الثائبين
وازهدوا في الطير إن العيش عيش الزاهدين
واتركوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا
فأتى الديك رسولاً من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه وهو يرجو أن يلينا
فأجاب الديك عذراً يا أضل المهتدين
بلغ الثعلب عني عن جدودي الصالحينا
عن ذوي التيجان ممن دخل البطن اللعينا
أنهم قالوا وخير القول قول العارفين
مخطئ من ظن يوماً أن للثعلب ديناً

• • •

طبّاع مسيلمة

• قال الأصمعي لرجلٍ كذابٍ: هل صدقت قط؟ فقال الكذاب: نعم، فقال الأصمعي: عجباً، فقال الكذاب: خفت أن أقول: لا، فأصدق.

• مأساة الكذاب ليست في أن أحداً لا يصدّقه؛ بل في أنه لا يصدّق أحداً.

• • •

الصدق في أقوالنا أقوى لنا والكذب في أفعالنا أفعى لنا

• • •

٢٢٩

• يقول مارتن لوثر: الكذبة كرةٌ ثلجيةٌ تكبر كلما دحرجتها.

• يقول منتاني: على ضعيف الذاكرة ألا يكذب قط.

• من استحلّى رضاع الكذب عسر فطامه.

• يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: الحق لا يشبه الباطل وإنما يُموّه بالباطل عند من لا فهم له، وهذا في حق من يدّعي النبوات، وفي حق من يدعي الكرامات.

الأيادي الندية

• العطاء مع الوجه البشوش حسنة مضاعفة.

• • •

جزاك الله عني نصف خيرٍ فأنتك قد نهضت بنصف حاجة

• • •

• يقول المثل الإيطالي: من يُعطِ بسرعة، فكأنما أعطى مرتين.

• • •

خلّ إذا جنته يوماً لتسأله أعطاك ما ملكت كفاه واعتدرا
يُخفي صنائعه والله يظهرها إن الكريم إذا أخفيتَه ظهرا

• • •

• الإحسان هو أن تصون وجه السائل من ماء المذلة.

• يقول أبو العتاهية:

إن للمعروف أهلاً وقليلٌ فاعلوه
أهنا المعروف ما لم تُبتذل فيه الوجوه

• يقول المثل الأسباني: أن تدعو إلى الإحسان شيء، وأن تجود بالقمح فهذا أمرٌ آخر.

• • •

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه ما خاب قطُ جميلٌ أينما زرعا

• • •

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: لا تستحي من إعطاء القليل، فإنَّ الحرمان أقلُّ منه.

• لا خير في السرف، ولا سرف في الخير.

• يقول عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-: لا يتم المعروف إلا بثلاث، تعجيله، وتصغيره، وستره، فإنه إذا عجله هنأه، وإذا صغره عظمه، وإذا ستره تممه.

• • •

شيمة ذوي المروءة

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضب
أبني حنيفة إني إن أهجكم أدع الإمامة لا توارى أربا

• • •

وإذا جلست وكان غيرك قائماً

فمن المروءة أن تقوم وإن أبي

وإذا اتكأت وكان غيرك جالساً

فمن المروءة أن تزيل المتكأ

وإذا ركبت وكان غيرك ماشياً

فمن المروءة أن مشيت كما مشى

• • •

• إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة
عليه.

• • •

يستوجب العفو الفتي إذا اعترف

بما جنى من الذنوب واقتصر

لقوله سبحانه في المتعرف

إن ينتهوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قد سلف

• • •

• يقول ابن المقفع: إذا أنت أسديت إلى إنسان جميلاً،
فحاذر أن تذكره، وإذا أسدى إليك إنساناً جميلاً فحاذر
أن تنساه.

• يقول المتنبي :

وما قتل الأحرار كالغفو عنهم

ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

• • •

أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزه

إن الجحود جحود الذنب ذنبان

• • •

• أشرف الثأر العفو.

• قيل للأحنف بن قيس: ممن تعلّمت الحلم؟، فقال: من

قيس بن قيس بن عاصم، كنّا نختلف إليه في الحلم، كما

يُختلف إلى الفقهاء في الفقه، ولقد حضرت عنده يوماً،

وقد أتوه بأخٍ له قد قتل ابنه، فجاءوا به مكتوفاً، فقال:

ذعرتم أخي أطلقوه، واحملوا إلى أم ولدي ديتة، فأها
ليست من قومنا، ثم أنشأ يقول:
أقول للنفس تصبراً وتعزиеً

إحدى يدي أصابني ولم ترد
كلاهما خلف عن فقد صاحبه
هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

• • •

سامح أخاك إذا خلط منه الإساءة والغلط
وتوق عن تعنيفه إن زاغ يوماً أو سقط
من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

• • •

فُنُّ التَّعَامُلِ مَعَ الْأَخْطَاءِ

• تأمل العيب عيب.

• يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: من رضي عن نفسه، كثر الساخطون عليه.

• يقول سقراط: لا تردنّ على ذي خطأ خطأه، فإنّه يستفيد منك علماً، ويتخذك عدواً.

• تستطيع أن تكسب ثقة الجاهل، إذا لم تعارضه في آرائه.

• الحقيقة مثل النحلة؛ تحمل في جوفها العسل، وفي ذنبها إبرة.

• يقول السباعي -رحمه الله-: لو أنّك لا تصادق إلا إنساناً لا عيب فيه، لما صادقت نفسك.

• من يناقش الأحمق عليه أن يتحمّل إجاباته.

• يقول براتراند راسل: الحياة أقصر من أن نقضيها في تسجيل الأخطاء التي ارتكبتها غيرنا في حقنا، وفي تقوية روح العداء بين الناس.

• يقول شوبنهاور: ذوو النفوس الدنيئة، يجدون اللذة في التفتيش عن أخطاء العظماء.

• يقول ميخائيل نعيمة: من كان لا يبصر غير محاسنه،
ومساوئ غيره فالضرير خير منه.

• ليس هناك خطأ أكبر من عدم الاعتراف بالخطأ.

• يقول فولتير: النزاع الطويل يعني أن كلا الطرفين على
خطأ.

• الذين يعيشون على أعصابهم، غالباً ما يعيشون على
أعصاب الآخرين أيضاً.

• قيل لبعض الحكماء: بِمَ ينتقم الإنسان من عدوّه؟ فقال:
بإصلاح نفسه.

• يقول سعيد بن المسيب -رحمه الله-: بلغ عثمان بن عفان
-رضي الله عنه- أن قوماً على فاحشة فأتاهم، وقد
تفرقوا، فحمد الله وأعتق رقبة.

• اخجل من عيوبك، وليس من تصحيحها.

• من تتبع خفيّات العيوب، حُرِمَ مودات القلوب.

• الندم هو اكتشاف الخطأ بعد فوات الأوان.

الساہرون علی ضوء القمر

• يقول ابن القیم -رحمه الله- في العشق: فالذي عليه الأطباء قاطبةً، أنه مرضٌ وسواسيٌّ... إلى أن قال: وسببه النفساني الاستحسان والفكر، وسببه البدني، ارتفاع بخارٍ رديءٍ إلى الدماغ عن منيٍّ محتقنٍ، ولذلك أكثر ما يعتري العزاب، وكثرة الجماع تزيله بسرعة.

• يقول الأخطل الصغير (بشارة الخوري):

قد أتاك يعتذرُ	لا تسله ما الخيرُ؟
كلما أطلتُ له	في الحديث يختصرُ
في عيونه خبرُ	ليس يكذبُ النظرُ
قد وهبته عمري	ضاع عنده العمرُ
غد فعنك يؤنسني	في سمائه القمرُ
قد وفي بموعده	حين خانني البشرُ

• • •

وما الحبُّ عن حسنٍ ولا عن ملاحه
ولكنه شيءٌ به الروح تُكَلَّفُ

• • •

• يقول ابن الفارض:

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فإذا عشقت فبعد ذلك عَنفٍ

• العشق داء الفارغين.

• يقول المتنبي:

أرقّ على أرقٍ ومثلي يَأْرُقُ
وجوى يزيدُ وعبرة تترقُ
جهد الصبابة أن تكون كما أرى
عينٌ مسهّدة وقلبٌ يخفقُ
ما لاح برقٌ أو ترنم طائرٌ
إلا انثيت ولي فؤادٌ شيقُ
جرّبت من نار الهوى ما تنطفي
نار الفضا وتكلّ عما يحرقُ
وعذلت أهل العشق حتى ذقتهُ
فعمجت كيف يموت من لا يعشقُ

• يقول ابن زيدون:

ودّع الصبر محبّ ودعك ذائع من سرّه ما استودعك
إن يطل بعدك ليلي فلکم بتُ أشكو قصر الليل معك

• یقول جالینوس: العشق هو استحسان یُضاف إلیه طمع.

• الهوى ثلاثة أرباع الهوان لفظاً ومعنى.

هیهات لا تخفی علامات الهوى

کاد المریب بأن یقول: خذونی

• • •

• یقول أبو نواس:

حامل الهوى تعبُ يستخفه الطربُ

إن بکی یحقُّ له لیس ما به لعبُ

تعجبین من سقمي صحتي هي العجبُ

تضحکین لاهيةً والحُبُّ ینتحبُ

کلما انقضی سببُ منک عادني سببُ

• یقول ابن الجوزي - رحمه الله تعالى -: وفي قهر الهوى

لذة، تزيد علی کل لذة، ألا ترينَّ إلى کل مغلوبٍ

بالهوى كيف یكون ذليلاً؛ لأنه قُهر، بخلاف غالب

الهوى، فإنه یكون قوي القلب لأنه قُهر.

• یقول ابن سهل الإسرائيلي:

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي وقت الوسن

كي أستريح وتنظفي نارٌ تأججُ في البدنِ
دنفٌ تقلِّبه الأكفُ على فراشٍ من شجنِ
أما أنا فكما عهدتِ فهل لوصلك من ثمنِ

• يقول ابن حزم - رحمه الله -: إن رجلاً من إخواني جرحه من كان يحبُّه بمدية، فلقد رأيته، وهو يُقبَّل موضع الجرح، وندبه مرةً بعد مرةً وهو يقول:

يقولون شجك من همت فيه فقلت: لعمرى ما شجني
ولكن أحس دمي قربهُ فطار إليه ولم ينثنِ

• • •

وما عجبٌ موت المحبين في الهوى

ولكن بقاء العاشقين عجيبُ

• • •

• أوصى أحدهم ولده، فقال: يا بني اعص هواك والنساء، واصنع ما شئت.

• يقول الجاحظ: والعاشق متى ظفر بالمعشوق مرةً، نقص تسعة أعشار عشقه.

• يقول الشريف الرضي:

وتلفت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلبُ

• يقول الجنون:

أليس وعدتني يا قلبُ أي إذا ما تبّت عن ليلى تتوبُ
فها أنا تائبٌ عن حبٍّ ليلى فمالك كلما ذُكرت تذوبُ

• • •

لو كان لي قلبان عشت بواحدٍ

وتركت قلباً في هواك يعذبُ

• • •

• يقول العباس:

أ حين علمت حظك من ودادي ولم تجهل محلك من فؤادي
وقادني الهوى فانقدت طوعاً وما مكنت غيرك من قيادي
رضيت لي السقام لباس جسمٍ كحلت الطرف منه بالسهادِ

• يقول الشاب الظريف:

لا تُخفِ ما صنعت بك الأشواقُ

واشرح هواك فكلنا عشاقُ

فعسى يعينك من شكوت له الهوى

في حمله، فالعاشقون رفاقُ

• يقول عبد الله ابن المبارك -رحمه الله-: عشق هارون الرشيد جاريةً من جواريه فأرادها، فقالت: إن أباك مسني فشغف بها فأصبح يقول:
أرى ماءً وبى ظمأً شديداً

ولكن لا سبيل إلى الورود
ألا يكفيك أنك تملكيني
وأن الناس كلهم عبيدي
وأنتك لو قطعت يدي ورجلي

لقلت من الرضى: أحسنت زيدي
فسأل أبا يوسف عن ذلك، فقال أبو يوسف: أو كلما
قالت جاريةٌ تُصدّق؟ قال ابن المبارك: فلا أدري من أيهم
أعجب؟ من هارون حين رغب فيها؟ أو منها حيث
رغبت عنه؟ أو من أبي يوسف حيث سوّغ له إتيانها.

• • •

عش أنت إني مت بعدك وأطل إلى ما شئت صدك
ما كان ضررك لو مننت أما رأيت عيناك قدك
فأعدت للشعراء سيدهم وللعشاق عبداً

• • •

أشكو الذين أذاقوني مودقهم

حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستهضوني فلما قمت منتصباً

بنقل ما حُملوني منهم قعدوا

• • •

ليلي وليلي نفى نومي اختلافهما

في الطُول والطُول طوبا لي لو اعتدلا

يجود بالطُول ليلي كلما بخلت

بالطُول ليلي وإن جادت به بخلا

• • •

تجهّم الفشل
وابتسامة النجاح

• الفاشلون قسمان: قسمٌ فكر ولم يفعل، وقسمٌ فعل ولم يفكر.

• الفشل هو الشيء الوحيد الذي يستطيع أن يحققه كلّ إنسان، دون أن ييذل أي مجهود.

• سقوط الإنسان ليس فشلاً، ولكن الفشل أن يبقى حيث سقط.

• يقول داييل كارنجي: كلّ دقيقةٍ لا تضيف إلى وجودك، فإنّها تحطّ من قدرك.

• إذا تحدّثت أمام الناس وفشلت، فقد حقّقت نجاحاً واحداً، وإذا ضحكوا منك، فقد حقّقت نجاحين.

• الذي يعمل ويفشل، خيرٌ من الذي لا يعمل أبداً.

• الآراء كالمسامير، كلّما طرقها المرء أكثر ازدادت عمقاً.

• الناجح هو شخصٌ يكسب أصدقاء مزيفين، وأعداءً حقيقيين.

• الإخفاق أمرٌ شائعٌ بين الناس، فهو أكثر حدوثاً من النجاح.

العقل والعقلاء

• يقول راشد بن عثمان الجلعود: الإسلام لا يخالف العقل، ولكنه لا يرضى بتحكيمة.

• يقول اللورد توماس: العقول كمظلات الطيارين، لا تنفع حتى تُفتح.

• أعقل الناس من لا يدري أنه عاقل.

• يقول نابليون: أفضل مزايا القادة، برودة الأعصاب.

• يقول عمر أبوريشة:

أحزم الناس عاقلٌ لمس الجرح وابتسم

• يقول السباعي - رحمه الله -: لا ينمو العقل إلا بثلاث: إدامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الحياة.

• الذي لا رأي له؛ رأسه كمقبض الباب، يستطيع أن يديره كل من يشاء.

• من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلًا.

• يقول تمشون: إذا لم يستعمل الإنسان دماغه فلا يمضي عليه وقتٌ طويلٌ حتى لا يجد دماغاً يستعمله.

• من شاور عاقلاً أخذ نصف عقله.

• حين تدخل العواطف من الباب، يفرُّ العقل من النوافذ.

• يقول المثل الصيني: العقول الصغيرة تناقش في الأشخاص، والعقول المتوسطة تناقش في الأشياء، أما العقول الكبيرة فإنها تناقش في المبادئ.

• أعقل الناس أعذرهم للناس.

• يقول السباعي - رحمه الله -: عذاب العاقل بحبسه مع من لا يفهم، وعذاب المحرَّب برئاسته على من لم يحُرِّب، وعذاب العالم بوضع علمه بين أيدي الجهال، وعذاب المرأة بمنعها من الكلام، وعذاب الرجل بتحكيمة بين النساء.

• يقول نابليون: قلب الزعيم يجب أن يكون في رأسه.

• يقول القاسم بن الأزرق:

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني

بنجوم أفلاك السماء تعلقني

لكن من رُزِقَ الحجي حُرِمَ الغنى

ضدان مفترقان أي تفرق

فإذا سمعت بأن محروماً أتى

ماءً ليشربه فغاض فصدّق

أو أن محظوظاً غدا في كفه

عوداً فأورق في يديه فحقّق

ومن الدليل على القضاء وصرفه

بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

• • •

الشعور بالاستئساد
الشجاعة

• يقول أرسطو: ليست الشجاعة في أن تقول كل ما تعتقده، بل الشجاعة في أن تعتقد كل ما تقوله.

• يقول المتنبي:

ولا تحسبن المجد زقاً وقينةً فما المجد إلا السيف والفتكة البكرُ
وتركك في الدنيا دويماً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشرُ

• يقول المثل الفرنسي: الذي لا يخاطر بشيء لا يفوز بشيء.

• يقول عنتره:

نصبنا بالذوابل سوق حربٍ
وصيرنا النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا
فخاض غمارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً
يداوي رأس من يشكو الصداعا

• يقول السباعي - رحمه الله -: ليست الشجاعة في أن تقول الحق وأنت آمن؛ بل الشجاعة أن تقول الحق وأنت تستثقل رأسك.

• يقول المتنبّي:

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يُفقرُ والإقدام قتالُ

• يقول دوبيك: حتى الذين أضحت شجاعتهم مضرب
المثل، لا يمكنهم الادعاء أن الخوف لم يتطرق إلى قلوبهم.

• يقول خالد محمد خالد: إن أكثر الناس خوفاً وجبناً، هم
الذين يملأون قلوب الناس رعباً، ويسلبون أمنهم، فإذا
أردت أن لا تخاف، فلا تُخَفِ، وإذا أردت أن تحيا فلا
تُخَفِ.

• • •

الإجابات المسكّنة

• قيل لأعرابي: أتُحسن أن تدعو ربك؟ فقال: نعم، قيل: فادع، فقال: اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك، فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.

• جلس كسرى يوماً لمظالم العباد، فتقدم إليه رجلٌ قصيرٌ وجعل يقول: أنا مظلومٌ، فلم يلتفت إليه كسرى، فقال الوزير: أنصف الرجل، فقال كسرى: إنَّ القصير لا يظلمه أحد، فقال القصير: إن الذي ظلمني أقصر مني.

٢٧١

• قال الوالد لابنه: يا بني حين كان نابليون في سنِّك طالباً كان يأخذ دائماً الأول على صفه، فما لي أراك تأخذ الخامس، فردَّ عليه الابن قائلاً: وحين كان نابليون في سنِّك يا أبي كان امبراطوراً عظيماً لفرنسا.

• سأل المتوكل يوماً الضير أبو العيناء: ما أشدُّ عليك من ذهاب بصرك؟ فقال أبو العيناء: هو ما حُرِّمته من رؤيتك يا أمير المؤمنين.

• قال الحجاج لرجل من الخوارج: والله إني لأبغضك، فقال الخارجي: أدخل الله الجنة أكثرنا بغضاً لصاحبه.

• قال رجل لمحمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: لِمَ غَرَّبَكَ أبوك، وترك الحسن والحسين؟ فقال محمد ابن الحنفية -رضي الله عنه-: ذلك لأن الحسن والحسين كانا مثل عينيهِ، وكنت أنا مثل يمينهِ فهو يدافع بيمينهِ عن عينيهِ.

• رأى طفيليٌ صديقين له يتهامسان فقال لهما: فيم تتناجيان؟ أو فيم تكذبان؟ فقال أحدهما: كنا نتناجى بالكذب في مدحك.

• أرسل رجلٌ ولده ليشتري له حبلاً للبر طولهُ عشرون ذراعاً، فوصل الولد إلى منتصف الطريق ثم رجع، فقال: يا أبت، عشرون في عرض كم؟ قال: في عرض مصيبيّ فيك يا بني.

• قال شخصٌ لآخر: جئتكَ في حويجةٍ، فقال: اقصد لها رجلاً.

• قال الحجاج ليحيى بن سعيد: إنك تشبه إبليس، فقال: وما ينكر الأمير أن يكون سيّد الإنس يشبه سيّد الجن فأعجبه جوابه.

• التقطت الأرنب تمرّة، فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا
يختصمان إلى الضبّ، فقالا: يا أبا حسل، قال: سميعاً
دعوتما، فقالا: أتيناك لنختصم، قال: عدلاً حكمتما، قالاً:
فاخرج إلينا، فقال: في بيته يؤتى الحكم، قالت الأرنب: إني
وجدت تمرّة، قال: حلوة فكليها، قالت: فاختلسها
الثعلب، قال: لنفسه بغى الخير، قالت: فلطمته، قال بحقك
أخذت، قالت: فلطمني، قال: حرّ انتصر، قالت: فاقض
بيننا، قال: قد قضيت، فذهبت أقواله مثلاً.

٢٧٣

• قيل للجاحظ: لمَ هربت في نكبة الزيات؟ فقال: خفت
أن أكون ثاني اثنين إذ هما في التنور.

• لما قدّم سقراط ليُقتل بكت امرأته فقال: ما ييكيك؟
قالت: تُقتل ظلماً قال: أو كنت تحبين أن أُقتل حقاً؟

• • •

استعارة الحقول

• من استبدَّ برأيه هلك.

• من شاور الرجال شاركهم في عقولهم.

• يقول المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتماعاً لنفسٍ مرةً بلغت من العلياء كل مكانٍ
ولربما طعن الفتى أقرانهُ بالرأي قبل تطاعن الأقرانِ

• كن بطيئاً في المشاورة، سريعاً في التنفيذ.

• الشورى راحةٌ لك وتعبٌ لغيرك.

• من شاور عاقلاً أخذ نصف عقله.

• يقول القاضي ناصح الدين الأرجاني:

اقرن برأيك رأي غيرك واستشرْ فالحق لا يخفى على الاثنينِ
المراءَ مراءةً تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مرأتينِ

• عندما يصدأ الرأي تصقله المشورة.

• لا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً.

• يقول بشار: إن المشاور بين صوابٍ يفوز بثمره، أو خطأٍ يُشارك في مكروهه.

• يقول بشار:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعنْ

برأيٍ لبيبٍ أو نصيحة حازمٍ

ولا تجعل الشورى عليك غصاةً

فإن الخوافي قوة للقوادم

• • •

مقارنات

• يقول أرسطوطاليس: أصعب شيء أن يعرف الإنسان نفسه، وأسهل شيء أن ينصح غيره.

• من يعرف الناس يكون ذكياً، ولكن من يعرف نفسه يكون أذكى.

• زيادة الحاجة مصيبة، وزيادة الاكتفاء مصيبة أكبر.

• العاقل هو من يستفيد من مصيبته، ولكن الكيس هو من يستفيد من مصيبته، ومصيبة غيره.

• يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: ليس عاقلاً من يعرف الخير من الشر؛ بل العاقل من يعرف خير الخيرين، وشر الشرين.

• • •

**الاستبداد
والأحذية الغليظة**

• قال السجّان للإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-: يا إمام هل أنا من أعوان الظلمة؟ قال له الإمام أحمد: لا؛ بل أنت من الظلمة، إنما أعوان الظلمة من أعانك في أمر.

• سأل الإسكندر أرسطو: أيهما أفضل للملوك، الشجاعة أم العدل؟ فقال أرسطو: إذا عدل السلطان لم يحتج إلى الشجاعة.

• يقول ابن الوردي:

٢٨٥

ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة في رأس جبل
إن نصف الناس أعداء لمن ولي الأحكام هذا إن عدل

• ليس من العدل سرعة العدل.

• • •

إذا خان الأمير وكاتباه

وقاضي الأرض داهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل

لقاضي الأرض من قاضي السماء

• • •

• إذا تدخّل الحاكم في القضاء، فماذا يبقى ضماناً للناس؟

• يقول جبران:

إن عدل الناس تلجُ إن رآته الشمس ذابُ

• قيل لأحد الأباة: ما فائدة سعيك، غير جلب الشقاء على نفسك فقال: ما أحلى الشقاء في سبيل التنغيص على الظالمين.

• حكى الماوردي في كتابه (أدب الدنيا والدين): أن الوليد ابن يزيد بن عبد الملك تفاعل يوماً في المصحف، فخرج له قوله -عز وجل-: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾، فمزق المصحف، وأنشأ يقول:

أتوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فها أنا ذاك جَبَّارٌ عَنِيدُ
إذا ما جئت ربك يوم حشرٍ فقل يا رب: مزَّقني الوليدُ
فلم يلبث إلا أياماً حتى قُتلَ شَرُّ قِتْلَةٍ، وصُلِبَ رأسه على قصره، ثم على سور بلده.

• يوم العدل على الظالم أشدُّ من يوم الجور على المظلوم.

قتل امرئٍ في غابةٍ جريمة لا تُغتفرُ
وقتل شعبٍ كاملٍ مسألة فيها نظرُ

• يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في بعض الآثار: إنَّ الله ليقيم الدولة العادلة، وإن كانت كافرةً، ولا يقيم الدولة الظالمة، وإن كانت مسلمة.

• خرج قيس من مجلس الوليد بن عبد الملك مغضباً يقول:
أتريد أن تكون جباراً؟ والله إن نعال الصعاليك، لأطول
من سيفك.

• يقول المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ
لا يحدِّعُكَ من عدوٍ دمعهُ
وارحم شبابك من عدوٍ ترحمُ
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يُراق على جوانبه الدَّمُ
والظلم من شيم النفوس فإن تجدُ
ذا عفةٍ فلعلَّه لا يظلمُ

يا باري القوس برياً ليس يحسنه
لا تظلم القوس أعط القوس باريها

• • •

• يقول معاوية -رضي الله عنه-: إني لأستحي أن أظلم
من لا يجد عليّ ناصراً إلا الله.

• استحسّن رجل عند الإمام الشعبي قتل عثمان بن عفان
-رضي الله عنه- فقال له الشعبي: لقد شركت في دمه.

• يقول محمود الوراق:

٢٨٨

و غفرت ذاك له على علمي	إني وهبت لظالمي ظلمي
لما أبان بجهله حلمي	ورأيتَه أسدى إليّ يداً
فضلّ فعاد مضاعف الجُرم	رجعت إساءته عليه ولي
وأنا المسيء إليه في الزعم	فكأنما الإحسان كان له
حقى بكيت له من الظلم	لا زال يظلمني وأرحمه

• كفى بالمرء خيائنةً، أن يكون أميناً للخونة.

• يقول برناردشو: إذا قتل الإنسان غمراً، قال الناس: هذه
رياضةٌ، وإذا قتل النمر إنساناً، قالوا: هذه وحشية.

• من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحبَّ أن يُعصى الله.

• يقول المثل الهندي: شرُّ الحكَّام من خافه البريء، وأمنه المجرم.

• يقول الإمام ابن الجوزي - رحمه الله -: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ ﴿١﴾ هذا حرٌّ يباع ظلماً، فرعى حقَّ من أحسن إليه، وسَّماه ملكاً، وإن لم يكن عليه ملك فقال: ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ ﴿٢﴾، ثم زاد بيان موجب كفه عما يؤذيه فقال: ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ ﴿٣﴾ فكيف بك وأنت عبدٌ على الحقيقة لمولى مازال يحسن إليك من ساعة وجودك، وإن ستره عليك الزلل أكثر من عدد الحصا.

• يقول الكواكبي: وهذا نيرون الظالم سأل "أغربين" الشاعر وهو فوق النطع: من أشقى الناس؟ فأجابه معرضاً به: من إذا ذكر الناس الاستبداد، كان مثلاً له في الخيال..

خداغ القشور

• حب الظهور يقصم الظهور.

• أكبر كارثة تُحدثها المناصب، أنها تغيّر أخلاق شاغليها.

• • •

ولو لبس الحمار ثياب خنزٍ لقال الناس: يالك من حمارٍ

• • •

• الكفن هو الثوب الوحيد الذي لا تحمق فيه المرأة إذا كانت قد ارتدته امرأة أخرى.

• يقول العباس بن مرداس:

ترى الرجل النجيل فتزدرية	وفي أثوابه أسدٌ هصورٌ
ويعجبك الطير إذا تراه	فيخلف ظنك الرجل الطيرُ
بغاث الطير أكثرها فراخاً	وأما الصقر مقلاةٌ نزورُ
ضعاف الأسد أكثرها زئيراً	وأصرمها اللوائى لا تزيرو
وقد عظم البعير بغير لب	فلم يستغن بالعظم البعيرُ
يُصرّفه الصغير بكل وجه	فلا عرفٌ لديه ولا نكيرُ
فما عظم الرجال لهم بفخرٍ	ولكن فخرهم كرمٌ وخيرُ

• يقول سعدي الشيرازي: هل ترتبط بامرأة تُبدّل كل يوم عسيقاً؛ تلك هي الشهرة.

• الحظُّ كالزجاج لامعٌ، ولكنه سهل الكسر.

بَطَرِ الْحَقِّ
الْكَبِيرِ

• يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: ما وجد أحدٌ في نفسه كبراً، إلا من مهانةٍ يجدها في نفسه.

• يقول الأحنف: عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين، كيف يتكبر؟.

• • •

يا مظهر الكبر إعجاباً بصورته

انظر خلاءك إن النتن تشربُ

لو فكر الناس فيما في بطونهمُ

ما استشعر الكبر شبانٌ ولا شيبُ

هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمةً

وهو يبضع من الآفات مضروبُ

أنفٌ يسيل وأذنٌ ريحها سهكُ

والعين مرمصةٌ والثغر ملعوبُ

• • •

• يقول الحسن البصري -رحمه الله-: إن المتكبر مثل رجلٍ فوق جبلٍ يرى الناس صغاراً ويروونه صغيراً.

• يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -:

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم والأم حواء
فإن يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء

• • •

متفرقات

يقولون الزمان به فسادٌ وهم فسدوا وما فسد الزمانُ

• • •

• لو زرعت (لو) و(ليت)، سينبت لك (لا شيء).

• الحزن هو الإحساس الوحيد الذي يضعك وجهاً لوجهٍ أمام نفسك.

• • •

ثمانية لا بدّ منها على الفتى

ولا بدّ أن تجري عليه الثمانية

سرورٌ وهمٌ واجتماعٌ وفرقةٌ

وعسرٌ ويسرٌ ثم سقمٌ وعافيةٌ

هنّ انقضت أعمار أولاد آدمٍ

فهل من رأى أحوالهم متساويةٌ

• • •

رأيتك تبني مسجداً من خيانةٍ فكنت بحمد الله غير موفقٍ

كمطعمة الأيتام من كدٍّ فرجها لك الويل لا ترني ولا تتصدقني

• • •

• العين التي لا تبكي، لا تبصر من الواقع شيئاً.

• الغيرة هي جحيم الحبيب المتألم.

• إن قوة الإرادة هي أولى مظاهر الشخصية القوية.

• يقول نعيمة: دقيقة الألم ساعة، وساعة اللذة دقيقة.

• • •

الناس للناس من بدو وحاضرة

بعض لبعض وإن لم يشعروا خدماً

• • •

وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب

• • •

• يقول المثل الإنكليزي: إذا أكلت مع الشيطان فلتأكل بمعلقة كبيرة.

• إذا خانك أحدهم مرةً، فالذنب ذنبه، وإن خانك مرةً ثانية فالذنب ذنبك.

• يقول سعد الخلف: ليس كل صلة برٍّ، ولا كل جفاءٍ عقوق.

• • •

رام نفعاً فضرّ من غير قصد ومن البرّ ما يكون عقوقاً

• • •

• يقول أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: إني لأبغض أهل بيتٍ، ينفقون رزق أيامٍ في يومٍ واحدٍ.

• يقول هولاند: يهب الله كلَّ طائرٍ رزقه، ولكن لا يلقيه له في العش.

• • •

يستوجب الصفح في الدنيا ثمانية	لا لوم في واحدٍ منهم إذا صفحا
المستخفُّ بسُلطانٍ له خطرٌ	وداخل الدار تطفيلاً بغير دعا
ومنفذُ أمره في غير منزله	وجالسٌ مجلساً عن قدره ارتفعاً
ومتحفٌ بحديثٍ غير سامعه	وداخلٌ في حديثٍ اثنين مندفعاً
وطالب الفضل ممن لا خلاق له	ومبتغي الود من أعدائه طمعاً

• • •

• يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: رأيت كثيراً من الخلق وعالمًا من العلماء، لا ينتهون عن البحث في أصول الأشياء التي أمروا بجهل علمها، وترك البحث عن حقائقها؛ كالروح مثلاً، فإن الله تعالى سترها بقوله: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، فلم يقنعوا فأخذوا يبحثون عن ماهيتها ولا يقعون بشيء، ولا يثبت لأحدٍ برهانٌ على ما يدَّعيه، ومثل الروح العقل كلاهما يُعرف بآثاره

لا بحقيقة ذاته، فإن قال قائل: فما السرُّ في كتم هذه الأشياء؟ قلت لأن النفس ما تزال تترقى من حالة إلى حالة، فلو أطلعت على هذه الأشياء، لترقت إلى خالقها فكان ستر ما دونه زيادةً في تعظيمه، لأنه إذا كان بعض مخلوقاته لا يُعَلِّمُ كنهه، فهو أجلُّ وأعلى، ولو قال قائل: ما الصواعق؟ ما البرق؟ ما الزلازل؟ قلنا شيء مزعجٌ ويكفي. والسر في ستر هذا أنه لو كشفت حقائقه خفَّ مقدار تعظيمه، ومن تلمَّح هذا الفصل عَلِمَ أنه فصلٌ عزيزٌ.

• • •

التقليد انتحار

• عندما يتفق اثنان في كل شيء، فأحدهما زائد لا ضرورة له.

• يقول المعري:

تثاءب عمرو إذ تثاءب خالداً بعدوى وما أعدتني التثاءب
تواصل جبل النسل ما بين آدم وبيني ولم يوصل بلامي باء

• إن صاحب الخلق الرفيع لا يترفع على مرءوسيه، وفي منصب المرؤوس لا يتملق رؤساءه، وهو ينظم مسلكه الشخصي فلا يسأل أحداً شيئاً.

• • •

مشى الطاووس يوماً باختيال	فقلد شكل مشيته بنوه
فقال: علامَ تحتالون قالوا	بدأت به ونحن مقلدوه
فخالف سيرك المعوجّ واعدل	فإنك إن عدلت معدلوه
أما تدري أبانا كل فرع	يجاري بالخطى من أدبوه
وينشأ ناشئ الفتيان منا	على ما كان عودّه أبوه

• • •

• يقول أنجيلو: ما من تعيسٍ أكثر من الذي يتوق ليكون شخصاً آخر مختلفاً عن شخصه جسداً وعقلاً.

• يقول العز بن عبد السلام - رحمه الله -: «ومن العجب أن الفقهاء المقلدين يقف أحدهم على ضعف مأخذ إمامه بحيث لا يجد لضعفه مدفعاً، ومع هذا يقلده فيه، ويترك الكتاب والسنة والأقيسة الصحيحة لمذهبه على تقليد إمامه، بل يتحلل لدفع ظواهر الكتاب والسنة ويتأولهما بالتأويلات البعيدة الباطلة نضالاً عن مقلده». ثم قال: «وما رأيت أحداً عدل عن مذهب إمامه إذا ظهر له الحق في غيره، بل يصبر عليه مع علمه بضعفه وبعده».

• • •

الخاتمة

ومع استهلال الوداع، والتفاته الرحيل، يتخلل الأنفاس الأخيرة وعدّ مني بالجديد والتجديد، مع الحفاظ على صلابة المعنى والمضمون، والانعقاد من ربة المحاكاة والتقليد، فمَنْجَل الحصاد قد أبقي لنا ما يغني عن الأكل من بقايا حواصل الطير، والخطأ وارْدُّ والتصويب يحسّن العمل.

لا خير في يميني بغير يسارٍ

٣٠٩

ومع شكري لاقتنائك لهذه المجموعة، فإنني أرحب بالاقتراح والتوجيه على فاكس رقم ٤٢٢٢٩٩٨ وصندوق بريد رقم ٣٤٨٤٨ الرياض، الرمز البريدي ١١٤٧٨، والبريد الإلكتروني:

vip@softhome.net

mot3h@hotmail.com

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فهرس المحتويات

إهداء.....	٥
تقريظ الشيخ سلمان العودة.....	٧
تقريظ الدكتور عائض القرني.....	٨
تقريظ الدكتور طارق السويدان.....	٩
المقدمة.....	١١
ورثة الأنبياء (العلم والعلماء).....	١٥
نصف العلم (لا أدري).....	٢١
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه.....	٢٥
بعد النظر.....	٣١
الوالدان.. وإذا رحمت فأنت أم... ..	٣٧
عندما تضحك الدموع.. البكاء.....	٤٣
أنفاس الرحيل.. الموت.....	٤٩
قوة بين ضعفين.. الشيخوخة والتصابي.....	٥٥
مودة ورحمة.. الزواج.....	٦٣
اللسان.....	٦٩

- ٧٥ ولها سرائر في الضمير طويتها
- ٨١ القلق
- ٨٥ فلسفة المصائب
- ٩١ إحباط المصادفات
- ٩٥ عدو الفطنة .. الطعام
- ٩٩ عقول أنثوية
- ١٠٣ نصف الكأس .. التفاؤل والتشاؤم
- ١٠٩ فلسفة المال
- ١١٩ الداء والدواء
- ١٢٥ العقل الباطن
- ١٢٩ مراعاة النفوس
- ١٣٣ مفهومات مصححة
- ١٣٩ الحب أعمى والمحبون لا يرون الحماقة
- ١٥١ النفوس العظيمة
- ١٦١ صديقي هو شخصي الثاني
- ١٦٧ الوجوه المتعددة
- ١٧١ الأيادي الفصيحة
- ١٧٥ خديعة الطبع اللئيم

- ١٨١.....ووفروا العذر لمن يستأهلُ
- ١٨٥.....الجاهل عدو نفسه
- ١٨٩.....لهيب الحسد والغيرة
- ١٩٥.....مقاييس حادة
- ١٩٩.....بين آدم وحواء
- ٢٠٧.....الأرض والبشر.. الأوطان
- ٢١٣.....حدد الهدف
- ٢١٧.....الطفولة
- ٢٢٣.....مهارة الحرباء.. الخديعة
- ٢٢٧.....طباع مسيلمة
- ٢٣١.....الأيادي الندية
- ٢٣٥.....شيمة ذوي المروءة
- ٢٤١.....فن التعامل مع الخطأ
- ٢٤٥.....الساھرون على ضوء القمر
- ٢٥٥.....تجھم الفشل وابتسامة النجاح
- ٢٥٩.....العقل والعقلاء
- ٢٦٥.....الشعور بالاستئساد (الشجاعة)

الإجابات المسكتة.....	٢٦٩
استعارة العقول.....	٢٧٥
مقارنات.....	٢٧٩
الاستبداد والأخذية الغليظة.....	٢٨٣
خداع القشور.....	٢٩١
بطر الحق.. الكبر.....	٢٩٥
متفرقات.....	٢٩٩
التقليد انتحار.....	٣٠٥
الخاتمة.....	٣٠٩
فهرس المحتويات.....	٣١١